

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية
كلية الآداب
قسم الاجتماع



المناخ الجوّال وتأثيره على الحياة الأسرية

دراسة ميدانية اجتماعية في مدينة الديوانية

بحث تقدم به :

الطالبة / شيما رحيم رضيو

الطالبة / عبير حمزه شهيد

الطالبة / نور مجيد خليل

الى مجلس قسم علم الاجتماع كلية الآداب وهو جزء من نيل درجة بكالوريوس آداب

في علم الاجتماع

٢٠١٨م

الفصل الاول: مدخل مفهومي للبحث

المبحث الاول : عناصر البحث الاساسية

اولاً: مشكلة البحث

تعد الثورات احدى وسائل التغيير الاجتماعي ، والثورة في عالم التكنولوجيا والاتصالات الالكترونية خير مثال على ذلك. فالعالم اليوم هو عالم الاتصالات الذي بعد المسافة والزمن وجعل من الكرة الارضية (كرة الكرونية) وقد اتاحت وسائل الاتصال هذه بأبعد نقطة في العالم خلال دقائق معدودة واصبح بالإمكان إلغاء الحدود التي كانت تقف عندها وسائل الاتصال ، فلم يعد هناك بعد اقليمي بل أصبح بالمقدور إيصال الرسائل الاتصالية بشكل مباشر إلى مختلف شعوب العالم وفي اي مكان.

وان ابرز وسائل الاتصال هو الهاتف النقال الذي غدا لا يخلو منه اي فرد سواء كان صغيراً او كبيراً اصبح من اشهر وسائل الاتصال المنتشرة في العالم ، وهذا الهاتف له دور فعال وبشكل فريد على الاسرة الذي له تأثير كبير على الافراد وسلوكهم وقيمهم. قد تأثرت الاسرة كثيراً بما يقدمه هذا الجهاز النقال من اثار سلبية على الاسرة وما نفعه ببرامج التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الاسرة.

وقد شعرنا بما سببه الانفتاح الثقافي بعد التغيير السياسي في العراق من التقنيات الحديثة بالاتصال بشكل مفتوح وانفجاري كان من اثاره حصول تغيرات واضحة في البناء الاجتماعي للأسرة.

ثانياً: أهمية البحث

كانت الأسرة وماتزال ميدان بحث واهتمام الكثير من المتخصصين في مختلف مجالات العلوم الاجتماعية نظراً لأهميتها بوصفها الخلية الأولى والرئيسة التي يتكون منها المجتمع لذلك انصب جهد العلماء والمختصين على دراسة الأسرة، كل من منظوره الخاص ولهذا يمكن ان نعدّ هذه الدراسة اضافة علمية في حقل الأسرة يوضح المعالم النظرية لموضوع العلاقات الاجتماعية في الأسرة وسيضيف تراكم معرفة علمية سواء في علم الاجتماع أو في علم الانثروبولوجيا.

لقد جاءت الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة من خلال الجزء الميداني لها حيث ضم هذا الجزء تشخيص المشكلات ونقاط الضعف التي تنطوي عليها العلاقات الاجتماعية للأسرة العراقية وقد اشتمل الجانب الميداني للدراسة على بعض الحلول والتوصيات والمقترحات علماً ان الباحثة حاولت ترجمة هذه المقترحات والتوصيات الى آلية تنفيذ وذلك عبر تحديد الجهة المسؤولة التي تقوم بتقديم المساعدة والحلول للمشكلات الأسرية لكي تبقى الأسرة الوحدة الأساسية لبناء المجتمع السليم. وتبرز أهمية البحث فيما يأتي:

- ١- الكشف عن دور الاجهزة الذكية على التفكك الاسري.
- ٢- ايجاد سبل واليات لتوعية الناس بخطورة اجهزة التكنولوجيا الحديثة على حياتهم ومستقبلهم.
- ٣- معرفة الطرق التي تؤدي الى التعامل مع هذه التكنولوجيا الخطرة وكيفية التعامل معها والحفاظ على الاسرة.

ثالثاً: اهداف البحث:-

يهدف البحث الى تحقيق عدة اهداف مهمة منها:-

- ١- معرفة تأثير وسائل الاتصال (الهاتف) في القيم الاسرية.
- ٢- معرفة تأثير وسائل الاتصال (الهاتف) في العلاقات الاسرية.
- ٣- الوقوف على التغيرات الاجتماعية التي احدثتها وسائل الاتصال على صعيد الاسرة العراقية.
- ٤- معرفة السبل او الطرق المتبعة في الاسرة لمواجهة الاثار السلبية لوسائل الاتصال الحديثة.

المبحث الثاني : تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية

١ - مفهوم الأسرة :-

من حيث كون الاسرة مؤسسة اجتماعية انها مركز او ركن اساس لبناء المجتمع.(١)
تعرف من الناحية الاجتماعية:-

انها وحدة اجتماعية منظمة ومحكومة بواسطة العادات والتقاليد والقانون وتتميز بوجود علاقات خاصة بين المشاركين او الذين تتكون منهم هذه الوحدة الاجتماعية كالرجل والمرأة والاطفال.(٢)
والبعض يعرفها بأنها المجتمع الصغير الذي يضم أفراد بينهم علاقات عائلية تجمعهم مصالح واهداف وقيم مشتركة لهذا المجتمع الصغير.(٣)
ويعرف ماكيفر وبيدج الاسرة انها عبارة عن جماعة تحدها العلاقة المحكمة وعلى درجة من القوة في تحميل وتمكنها من انجاب اطفال وتربيتهم(٤)
وعرفها ايضاً اولسن كونت تعريفاً شاملاً

انها الخلية الاولى وجسم المجتمع والنهضة الاولى التي يبدأ منها التطور وانها الوسط الطبيعي الاجتماعي الذي ترعرع فيه الفرد وهي تعتبر نظام اساسي والعالم يعتمد وجوده على بقاء المجتمع وهي تمد اعضائها الجدد وتقوم بتنشئتهم واعدادهم للقيام بأدوارهم في النظم الاخرى للمجتمع واقامة اسرة جديدة خاصة بهم واسرة الجماعة اهمية هي الجماعة الاولى التي تصقل الطفل وتحافظ عليه خلال سنواته الاولى لتكوين شخصية(٥)
التعريف الاجرائي للأسرة:-

هي جماعة اجتماعية صغيرة تتألف من زوج وزوجة واولاد وتربط الفرد بهذه الجماعة علاقات قوية متماسكة وتعرضت الى وسائل اتصال حديثة ادت الى تغييرها في بنائها ووظائفها الاجتماعية.

(١) محمد عاطف غيث ، علم الاجتماع ، دار المعارف الجامعية ، القاهرة ، ١٩٨٩ ، ص ٢٢٧

(٢) خديجة زرع ، دور الاسرة في ثقافة الطفل ، ندوة القومية ثقافة الطفل العربي ، منظمة عربية لتربية وثقافة وفنون ، نوفس ، ١٩٩٤ ، ص ٧١

(٣) المصدر نفسه ، ص ٧٣

(٤) سهير احمد سعيد ، علم الاجتماع الاسري ، جمعية البرقي الاحساء ، ٢٠٠٩ ، ص ١٠

(٥) المصدر نفسه ، ص ١١



ثانياً: العلاقات الاجتماعية

العلاقة في اللغة من فعل (علق) ، وعلق بالشيء علق ولـ (علاقة) أي تربط به والعلاقة عند المنطقين شيء بسببه يستطب شيئاً شيئاً أي يدعو الى صاحبه وعند الأصوليين العرب يعني الاتصال^(١) وقد عرف (ماكس فيبر) العلاقة الاجتماعية بأنها سلوك مجموعة من الأفراد القائمين بالأفعال مع الأخذ بالحسبان افعال الآخرين وعلى المستوى التعريفي فان من الضروري تواجد الحد الأدنى من التوجه المتبادل في الفعل لدى الشخص ازاء افعال الآخرين^(٢).

والعلاقات الاجتماعية كما عرفها (شاكر مصطفى سليم) بانها الروابط المتبادلة بين أفراد وجماعات المجتمع التي تنشأ عن اتصال بعضهم ببعض وتفاعلهم بعضهم مع بعض مثل روابط القرابة والروابط التي تقوم بين اعضاء الجمعيات السرية واعضاء المؤسسات الاجتماعية وأفراد الطبقات الاجتماعية والسياسية في المجتمع^(٣).

تعرف اصطلاحاً بأنها أي اتصال او تفاعل بين شخصين او اكثر من اجل اشباع حاجات الافراد الذين يكونونها^(٤) تعرف على انها مجموعة من الروابط متبادلة بين الافراد وجماعات المجتمع التي نشأت عن اتصال بعضهم البعض مثل روابط القرابة وروابط التي تقوم بين اعضاء المجتمعات التعاونية واعضاء المؤسسات الاجتماعية وانباء طبقات المجتمع^(٥) تعرف ايضاً نعني العلاقة ربط شيء بشيء اخر وعلى الصعيد الانساني نجد ان الكل فرد مرتبط بالآخر نحن مسميات مختلفة (اباء – اخوة - اصدقاء - جماعات - مؤسسات) فهو مندمج في النسيج وفضاء اجتماعي يقوم على شبكة من التبادلات معقدة التي توجه الاتصال وتنشئه اجتماعية^(٦).

ويعرف كذلك وهي صورة من صور التفاعل الاجتماعي بين طرفين او اكثر تكون لدى كل طرف صورة عن صورة اخرى والتي تؤثر سلباً وإيجاباً على حكم كل منهما الاخر من صور هذه العلاقات (الصداقة – الروابط الاسرية)^(٧)

التعريف الاجرائي (مجموعة من التفاعلات الاجتماعية التي يقيها الافراد مع الاخرين داخل المجتمع الافتراضي على شبكة الانترنت وغالباً ما تكون محكومة بسرية ومصحة ذات الالهية المتبادلة).

(١) رباب راسم كاظم ، المجتمعات الافتراضية والعلاقات الاجتماعية ، جامعة القادسية ، كلية الآداب في علم الاجتماع ، ٢٠١٢ ، ص ٢٣

(2) Max Weber: Economy and society: An outline of interpretive sociology, Guenther roth and claus wittich. University of California press, London, 1968, p.27.

(٣) مير ، لوسي ، مقدمة في الانثروبولوجية الاجتماعية ، ط ٢ ، ترجمة وشرح د. شاكر مصطفى سليم ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٩٨١ ، ص ٣٥٧.

(٤) سليمان ، شلال حميد ، الفكر الاجتماعي في الاسلام ، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب جامعة بغداد ، ٢٠٠٥ ، ص ١٧

(٥) بودراع فوزي ، ثقافة المؤسسة وطبيعة العلاقات الاجتماعية ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الاجتماعية قسم علم الاجتماع ، ٢٠١٣ ، ص ٥٤

(٦) حسام دين الفياض ، علاقات اجتماعية ، ٢٠١٦ ، ص ٣

(٧) المصدر نفسه، ص ٩٤

ثالثاً: الموبايل (الهاتف النقال)

هو احد احدث وسائل الاتصال اذ يسمح للمستخدم بحرية في الحركة دون ان يؤثر ذلك في خدمة الاتصال المقدمة ضمن منطقة جغرافية معينة^(١)

يعرف ايضاً انه جهاز صغير يمكن حمله بسهولة ويكون بحوزة شخص وبجهاز الموبايل استخدامات متعددة فهو وسيلة للاتصال المباشر من شخص إلى اخر وكذلك هو وسيلة اتصال غير مباشر عن طريق ربط هاتفين مع وسيلة اتصال اخرى مثل السلكي والحواسيب^(٢) ويعرف كذلك على انه عبارة عن دائرة استقبال وارسال عن طريق اشارات ذبذبة عبر محطات ارسال ارضية ومنها فضائية تماماً مثل اشارات الراديو. لكل موبايل شبكاته الارضية يختلف عنهم واشاراته ذبذبية مثل اشارات رسم القلب تصاعدي وتنزلي وهي قوية جداً تصل الى MZ20^(٣)

ويعرف ايضاً على انه جهاز منخفض الطاقة يقوم بأرسال واستقبال نوع معين من موجات تسمى الموجات الراديوية^(٤)

التعريف الاجرائي (هو جهاز اتصال صغير يرسل ويستقبل صوت وصورة وفيديو وهو اهم وسائل الاتصال الحديثة حيث يمكن للمستخدم التواصل مع الاخرين مع التحرك بحرية مهما كانت المسافة بعيدة بينهم ودون ان يؤثر ذلك على خدمة الاتصال المقدمة.)

الفصل الثاني: نماذج من الدراسات السابقة

(١) عادل زيادات ، بحث الآثار الاجتماعية والثقافية للهاتف الخليوي على خلية جامعة اليرموك ، قسم الصحافة والاعلام ، جامعة اليرموك ، ٢٠٠٨ ، ص٧-٨

(٢) ريجي مصطفى عليان ، عدنان محمود الطوباسي ، الاتصال والعلاقات العامة ، ٢٠٠٥ ، ص١١٤

(٣) هدى شاكر حميد ، ثقافة التقانة الحديثة والتغير الاجتماعي ، رسالة ماجستير ، جامعة القادسية ، ٢٠١٣ ، ص١٧

(٤) محمود الحاج قاسم محمد ، الهاتف المحمول قالة وفاعليه ، مجلة المناهل الجامعية ، جامعة الموصل ، العدد٧ ، ٢٠٠٦ ، ص١٨

البحث الأول: نماذج من الدراسات العراقية

أولاً: دراسة الباحثة هناء جاسم السبعواوي^(١)

يتناول البحث الآثار الاجتماعية للموبايل، حيث كان الهدف هو الكشف عن اهم الآثار الاجتماعية التي يمكن ان يتركها الموبايل سواء كانت ايجابية ام سلبية. كانت عينة البحث مكونة من (١٥٠) فرداً واعتمد على منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة وقد استخدم طريقة الاستبيان التي احتوت على (٤٠) سؤالاً كأداة لجمع البيانات.

وقد توصلت السبعواوي الى عدة نتائج منها:

- إن نسبة ٩٨% من عينة البحث يمتلكون جهاز موبايل.
- نسبة الراغبين في تغيير جهاز الموبايل بين فترة واخرى ٣٦,٥%.
- كيفية الحصول على جهاز الموبايل كانت النسب كما يلي :
 - ١- سراؤه من المال الخاص كانت النسبة ٧١,٣%.
 - ٢- الحصول عليه من قبل الوالدين ونسبتها ١٤,٧%.
 - ٣- الحصول عليه كهدية نسبتها ٩,٧%.
 - ٤- الحصول عليه عن طريق استدانته المال نسبتها ٤,٧%.
- أسباب الشراء كانت النسب كالآتي :
 - ١- الاستفادة منه في العمل وكانت النسبة ٧٦%.
 - ٢- جميع الاصدقاء لديهم جهاز موبايل نسبتها ١٥,٣%.
 - ٣- المكانة الاجتماعية نسبتها ٤%.
 - ٤- للتسلية ٠,٧%.
- عدم خضوع جهاز الموبايل للرقابة كانت نسبته ٨٨,٦٧%
 - فوائد استخدام جهاز الموبايل كانت نسبتها كالآتي:
 - ١- يساعد في قضاء كثير من الامور واختصار كثير من الوقت وكانت نسبتها ٩٠%.
 - ٢- جهاز الموبايل وسيلة اساسية للتخلص من الوحدة حصلت على نسبة ١٦%.
 - ٣- الاتصال في جهاز الموبايل يصلح بديلاً للاتصالات العائلية المباشرة ونسبتها ٨٥,٣%.
 - ٤- وسيلة للاطمئنان على الاهل ومتابعة سير الامور في البيت او العمل ونسبتها ٤٠%.
 - ٥- يعمل على تقوية العلاقات الاجتماعية بين الاقارب ونسبتها ٧٧,٣%.
 - ٦- يساعد على تسهيل عملية البيع والشراء في البلاد ونسبتها ٥١,٣%.
- يساعد جهاز الموبايل على إقامة علاقة غير شرعية بين الذكور والاناث وكانت نسبتها ٩٠,٧%.

ومن التوصيات والمقترحات التي جاءت بها السبعواوي:

(١) هناء جاسم السبعواوي ، الآثار الاجتماعية للهاتف النقال ، دراسة ميدانية في مدينة الموصل ، دراسات موصلية ، العدد ١٤ ، ٢٠٠٧

- وضع الرقابة على استخدام الاجهزة وخاصة في الاقسام الداخلية للفتيات وذلك من خلال سن ضوابط صارمة مثل اجراء فصل طالبة اذا اساءت استخدام الجهاز.
- عقد ندوات تثقيفية تشارك فيها الجامعات تقوم على تثقيف وارشاد المجتمع بأكمله حول الاستخدام المنضبط لتلك الاجهزة وبيان اثار الاستخدامات السيئة لها.
- مساعدة الاسرة والهيئات التعليمية على نشر قواعد واعراف اجتماعية تتعلق بالاستخدامات الايجابية وحظر الاستخدام في اماكن العبادة والتعليم.

ثانياً: دراسة مازن مرسل محمد الربيعي^(١)

حاولت دراسة الربيعي البحث فيما تتركه بعض آليات الثورة المعلوماتية من مؤثرات محتملة في البناء الاجتماعي والثقافي للمجتمع عند عدم التعامل معها بشكل مناسب لغرض تشخيص هذه المؤثرات ووضع السبل الكفيلة لتلافيها أو التقليل من مخاطرها.

وقد قام الباحث باختيار نوعين من العينات وهي العينة القصدية والعينة العشوائية. وقد كان الباحث مضطراً لجعل عينة مستخدمي الحاسوب والانترنت قصدية لكون هذه الآليات لم تنتشر في تلك الفترة التي قام بها الباحث بإعداد دراسته فيها ، لذا حصل على (٧٠) مبحوثاً فقط بطريقة قصدية ممن يستخدمون هذه الآليات.

أما بالنسبة لمستخدمي الفيديو (CD) فقد كانت عينة عشوائية لان الفيديو (CD) واستخداماته منتشرة منذ فترة طويلة وتستخدمه اغلب الفئات الاجتماعية ويكون حجم العينة (١٨٠) وحدة لعينة الفيديو (CD) العشوائية المطلوب دراستها وقد كانت مدينة بغداد مجال الدراسة المكاني فأختار الباحث العينة العشوائية ثلاث مناطق بطريقة عشوائية لمستخدمي الفيديو (CD) في (حي المنصور) و (حي القاهرة) و (مدينة الصدر) ونفس المناطق اختارها الباحث في العينة القصدية لمستخدمي الانترنت.

أما أهم النتائج التي توصل إليها الربيعي من خلال دراسته:

- إن المعلوماتية ظاهرة حيادية ومدى فائدتها أو ضررها يتوقف على كيفية التعامل معها وهل تكون مناسبة أو غير مناسبة.
- والنتيجة الثانية التي توصل إليها الباحث هي وجود تفاعل مباشر بين تقنيات ثورة المعلومات ومؤسسة البناء الاجتماعي الذي يؤثر تتأثر بها ، فقد يحدث تغيرات جوهرية كبيرة في بناء

(١) مازن مرسل محمد الربيعي ، الأبعاد الاجتماعية والثقافية للمعلوماتية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ٢٠٠٤ ، ص ٤٠

وظائف هذه المؤسسات بدخول هذه التقنيات الأمر الذي يتطلب مراعاة هذه الطريقة المناسبة للتعامل مع ثورة المعلومات من اجل الاستفادة من مميزاتها والحد من مضارها.

- والنتيجة الثالثة التي كشفتها الدراسة هي إن ثورة المعلومات أصبحت ظاهرة لا بد منها وتتغلغل في جميع مجالات حياتنا ، وعليه لا يجب أن نغض النظر عنها ونتركها خوفاً من سلبياتها وإنما يجب بناء استراتيجية مناسبة لكيفية استقبالها وكيفية الانتفاع منها.

- فضلاً عن ذلك ، فإن من النتائج التي توصل اليها الباحث ان آليات المعلوماتية قد تجلب وظائف جديدة تناسب تطورات المعلوماتية وتكنولوجيا المعلومات. فضلاً عن أن الاستخدام غير المناسب للمعلوماتية يؤدي الى ارتكاب الافراد لبعض الانحرافات (الرشوة ، التزوير ، الابتزاز ... الخ) **وقد أوصى الربيعي بما يلي:**

- لا بد من وضع اوقات محددة لأفراد الاسرة لاستخدام هذه الاليات إذ أن الإسراف في استخدامها يؤثر على وظائف الافراد وواجباتهم الشخصية.

- ضرورة تحديد ماذا يشاهد ويستقبل الاطفال من برامج لتلافي دخولهم الى عالم الممنوع.

- من الضرورة ادخال مواد دراسية تتحدث عن المعلوماتية بآلياتها المتنوعة.

- التركيز على ضبط النفس في التعامل مع مواد هذه الاليات ، حتى لا ينجر الفرد الى بعض المغريات التي يفرضها النمط الغربي عليه من جراء ما يعرض على هذه الاليات.

المحور الثاني: نماذج من الدراسات العربية

أولاً: دراسة الباحث جابر بن جبران حسن صلوي^(١)

هدفت دراسة صلوي إلى تتبع أهم التأثيرات السلبية المختلفة التي يمكن أن تتركها وسائل الاتصال الحديثة (موبايل ، انترنت ، فضائيات) على التنشئة الاجتماعية للأبناء من خلال العودة إلى الأدبيات والدراسات التي عالجت هذا الموضوع.

وقد تناولت هذه الدراسة كل من الآثار السلبية للإنترنت وتلك الناتجة عن مشاهدة الفضائيات وفي مجال ثالث الآثار السلبية لاستخدام جهاز الموبايل. فأشار الباحث أنه على الرغم من وجود ايجابيات لاستخدام جهاز الموبايل والتقنيات الأخرى التي وصل إليها عالم الاتصالات.

(١) ماجد بن جبران حسن صلوي ، الآثار الاجتماعية لاستخدامات الهاتف الجوال على الشباب السعودي ، رسالة ماجستير منشورة ، جدة ، جامعة الملك عبد العزيز ، ص ٢

إلا أن السلبيات لا بد وان تتواجد وبكثرة وخاصة مع استخدام هذه الوسيلة المدهشة في أغراض أخرى غير التي صنعت من أجلها وحدد الباحث أهم السلبيات:

١- استخدام جهاز الموبايل أثناء قيادة المركبة : تشكل عملية طلب السائق لرقم معين عندما يقود السيارة حالة من المخاطرة غير محمودة العواقب حيث سجلت دوائر مرور الرياض حوادث تقدر (١٥%) من مجموع الحوادث.

٢- الأعراف الاجتماعية والتقاليد الحضارية: بعدما كان جهاز الموبايل ضرورة لتسيير الأعمال وتقريب البعيد أصبح الآن وبعد انتشار الموبايل مع الكاميرا أداة لنشر الفساد والمشاهد اللاأخلاقية وخاصة بين جيل الشباب والمراهقين.

٣- ترك الموبايل بيد الاطفال غير المقدرين: لأهميته وخطورته تؤدي إلى نتائج لا تحمد عقباها ، وكم جهاز ترك عرضه لاستخدام الأطفال فراحوا يزعجون الناس بكلمات لا طائل منها.

٤- إضافة الى ذلك فهناك مضر صحية حيث انه يصدر أشعة مضرّة تدخل إلى داخل أجهزة الجسم تسبب الكثير من الامراض.

وقد اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي لجمع البيانات الميدانية من اجل معرفة طبيعة استخدامات الشباب لجهاز الموبايل. وقد طبقت الدراسة على (٥٠٠) شاب سعودي بمدينة جدة ممثلين لمختلف خصائص مجتمع البحث العمرية والتعليمية والاجتماعية ، ومن ثم تحديد الاطار العام لعينة هذه الدراسة من خلال الاعتماد على العينة العمرية ، وكان الاستبيان هو الأداة التي اعتمد عليها الباحث في جمع المعلومات.

وأظهرت النتائج ما يلي:

- ١- إن غالبية الشباب المستخدمين لجهاز الموبايل هم من العزاب.
- ٢- إن معظم استخدامات الشباب لهذه التقنية تتركز على أغراض ترفيهية وعاطفية والنسب التالية
 - أ- أن نسبة من يستخدمون التصوير بكاميرا الفيديو المتصلة بجهاز الموبايل هي ٧٥%.
 - ب- نسبة من يقومون بمراسلة القنوات الفضائية هي ٢٩%.
 - ج- أما ما يخص مقاطع الفيديو فتبين الدراسة أن نسبة ٧٧% هم من يرسلون مقاطع الفيديو و ٣١% هم من يحتفظون بمقاطع الفيديو الإباحية.
 - د- أوضحت الدراسة أن نسبة ٥٠% من أصل ٦٠% من الشباب يستخدمون هواتفهم في إرسال رسائل بلوتوث للفتيات بقصد التعرف.

ثانياً: دراسة الباحث جميل حلمي^(١)

(١) جميل حلمي ، الهاتف النقال واثره على الطلبة تحصيلياً وسلوكياً ، بحث منشور حسب الرابط <http://www.tamol.net/news.php?action=view and id=394>

هدفت الدراسة إلى التعرف حكم استخدام جهاز الموبايل من الجهة الدينية بالإضافة إلى معرفة فوائد وأضرار جهاز الموبايل ، وكذلك تحديد الآثار السلبية لاستخدام الموبايل على سلوك الطالب وتحصيله الدراسي وإيجاد الحلول المناسبة لمشكلة الموبايل في المدارس الإعدادية وخاصة بعدما ظهر في المدارس بأيدي الطلبة (خاصة في الصفوف العاشر والحادي عشر والثاني عشر) فبدأ معها الطلبة ينشغلون إثناء الشرح بتلك الهواتف وكل يوم تظهر تقنية جديدة تزيد من حجم المشكلة.

ومن أهداف الدراسة معرفة الاضرار الصحية الناجمة عن الإفراط في استعمال جهاز الموبايل. وتكمن أهمية الدراسة في كونها تطرقت إلى مشكلة أصبحت تؤرق الهيئة الإدارية والتدريسية فجاءت تعالج هذه المشكلة من خلال مداخل متعددة.

وقد بينت الدراسة حكم استخدام جهاز الموبايل ، وكان السؤال عن إباحية جهاز الموبايل ، أي هل من الجائز استخدامه كسائر الأدوات المباحة ، وكان الجواب أن استعماله في الحرام صار حراماً ، وان استعماله في المباحات صار مباحاً

وقد بينت الدراسة أضرار جهاز الموبايل:

- خطورة جهاز الموبايل على سكان الريف اعلى من سكان المدينة.
- جامعة طنطا تؤكد خطورة جهاز الموبايل على صحة الانسان.
- جهاز الموبايل يؤثر على الرجال والخصوبة.
- جهاز الموبايل يؤثر على النساء والحوامل.
- جهاز الموبايل يؤثر على لابس النظارات.
- تأثير جهاز الموبايل على اليد والاصابع.
- استخدام جهاز الموبايل سبب رئيسي لكثير من الحوادث المرورية.
- زيادة المصاريف وإثقال كاهل المستهلك خصوصاً في الدول التي تحتكر فيها خدمات الموبايل.

وتكون مجتمع البحث من طلبة الصفوف العاشر والحادي عشر والثاني عشر وقد اختار الباحث عينة عشوائية بنسبة (١٠%) من تلك الصفوف . وقد اشتملت العينة على ذكور فقط وعلى طلبة ذوي نتائج متفاوتة في المستوى التحصيلي.

وقد اوضحت النتائج ما يأتي:

- ارتفاع التأثير السلبي لاستخدام الطالب خارج غرفة الصف " داخل الحرم المدرسي " على المستوى التحصيلي حيث بلغ معدل تأثر الطلاب حوالي ٦٨,٤ % ، حيث يتأثر المستوى التحصيلي لطلاب الصف الثاني عشر باستخدام الطالب جهاز الموبايل خارج غرفة الصف " داخل الحرم المدرسي " أكثر من غيرهم من الصفوف. ويتأثر المستوى التحصيلي لطلاب الصف الحادي عشر باستخدام الطالب لجهاز الموبايل خارج غرفة الصف اقل من غيرهم من بقية الصفوف.

- ارتفاع التأثير السلبي لاستخدام الطالب للهاتف النقال إثناء الحصة الدراسية على المستوى الدراسي حيث بلغ معدل تأثر الطلاب حوالي ٦٥,٧ % . وتأثر طلاب الصف العاشر باستقبال المعلم للهاتف النقال وللرسائل والمكالمات إثناء الحصة قليل إلى نسبة ٧,٦ %.

- أما نتائج الدراسة التي تظهر مدى تأثير جهاز الموبايل على سلوك الطالب حيث أوضحت نسبة ٦٣,١ % ارتفاع التأثير السلبي لامتلاك الطالب الموبايل على السلوك ، أما مدى تأثير تبادل الرسائل ومقاطع الفيديو فكانت النسبة ٧٦,٣ % . أما نسبة ٦٣,١ % فهي تشير إلى ارتفاع التأثير السلبي لعدم متابعة ولي الامر لكيفية استخدام الطالب لجهاز الموبايل وتأثيره على السلوك.

وقد اوصى الباحث :

- سن قوانين لمنع امتلاك جهاز الموبايل ممن يقل عمره عن ١٨ سنة.
- العمل على تكثيف حملات توعية بمخاطر جهاز الموبايل صحياً وسلوكياً.
- قيام الاخصائي الاجتماعي أو النفسي بأثر محوري في عملية التوعية.
- قيام إدارة المدرسة ومعلميها بمتابعة هذه الظاهرة وإقامة حملات توعية بخصوصها.
- منع المعلمين من استخدام جهاز الموبايل إثناء الحصص ومعاقبة المخالفين.
- وضع اجهزة تمنع عمل اجهزة الموبايل في المدرسة ويستثنى من ذلك غرف المعلمين والإدارة.

الفصل الثالث:

الاثار الاجتماعية للهاتف النقال في الحياة الاسرية

أحد أبرز مظاهر التقنيات في عصرنا الحاضر هو تقدم وسائل الاتصال بشكل رئيسي ، فالثورة المذهلة الحاصلة في تقنيات الاتصال والابتكارات الالكترونية المتطورة وسعت من إمكانيات وقدرات الوسائل وضاعفت من دورها في المجتمع الإنساني ، لا بل نستطيع القول بانها وضعت الجيل الحالي والاجيال القادمة امام تحديات كبيرة.^١

كما أدى هذا التقدم إلى تصغير العالم واختصار المسافة الزمن ، وجعل عملة الاتصال تتحول من طابعها المحدود بشرياً وزمناً إلى طابعها المعاصر غير المحدود بحدود إقليمية أو بشرية أو زمانية ، حيث بدأ بمقدورها توصيل رسائلها الإعلامية بشكل مباشر وإلى مختلف الشعوب ، الأمر الذي أتاح فرصاً كبيرة لإحداث التأثيرات الثقافية متفاوتة سواء على مستوى بناء الشخصية الإنسانية أم على مستوى تكوين القيم الاجتماعية والمعايير السلوكية^(٢).

قربت وسائل الاتصال الحديثة بين الأشخاص المتباعدين جغرافياً وجعلت العالم يبدو بحق كقرية صغيرة من حيث سهولة التواصل وتبادل المعلومات والخبرات ، وان كانت هذه القرية الصغيرة لاتزال عالماً متنائياً متنافراً قيماً وأفكاراً.^٣

ولكن المفارقة المدهشة في ثورة الاتصالات أنها قربت المتباعدين وابتعدت المتقاربين ، فالمرء يتواصل بانسيابية واستمتاع مع اشخاص من أقاصي الارض ، وقد يكون لديه عشرات الاصدقاء من دول مختلفة ويبني جسور تواصل وتفاهم مع اشخاص مختلفين. ولكنه يضيق ذرعاً ببناء جسر مع جار قريب ولو بإلقاء سلام فجسر التواصل محبب وسهل في العالم الافتراضي ومع الاشخاص الالكترونيين.^٤ هذه النظرة السلبية لوسائل الاتصال الحديثة والتي تنتهم بإفساد الاحساس الاجتماعي لدى الافراد. ومن الممكن ان تنقلب التقنيات الى نقمة عندما يكون لها اثار اجتماعية سلبية أي بمعنى اخر يساء استخدامها وتزداد عواقبها سوءاً إذا تعلقت بقيم المجتمع ومنظومته الاخلاقية التي يقوم عليها. لذلك فالتقنيات الحديثة وخصوصاً جهاز الموبايل له تأثيرات متعددة منها الاجتماعية والصحية والاقتصادية والتربوية.

^١ - افريت روجرز ، الأفكار المستحدثة وكيف تنشر، ترجمة: سامي ناشد ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٩٩، ص ٢١١ .
(٢) احمد النكلاوي ، المصدر السابق ، ص ١٠٥

^٣ - الدباس ، الدكتور صالح بن مبارك، البث الفضائي وآثاره الاجتماعية والتربوية، جامعة الملك سعود ، الرياض ، ٢٠٠٤. ص ٦٢

^٤ - حسن ، الدكتور سمير ابراهيم، ثقافة الشباب وصراع الاجيال في المشرق العربي ، مطبعة دمشق، ١٩٨٨، ص ١٤٦ .

إن وسائل الاتصال أسهمت بشكل فعال في تغيير العادات والقيم وفي ترسيخ المحمود منها ونبذ الضار منها وبفضل تلك الوسائل أصبحت العادات والقيم والتقاليد متشابهة بين كثير من الشعوب عن طريق التأثير والتأثر.^١ ويعد جهاز الموبايل واحداً من اهم وسائل الاتصال التي لها أثر كبير في احداث التغير الاجتماعي في المجتمعات بعامة ، وفي العراق منذ دخوله في أواخر عام ٢٠٠٣ إذ برزت ايجابياته وسلبياته في استخداماته اليومية ، والمشكلات التي حدثت بفعل استخدامه ، وايضاً تلك التي تحدث بين المشتركين من جهة ، والشركات التي تقدم خدمات الاتصال عبره من جهة أخرى.^٢

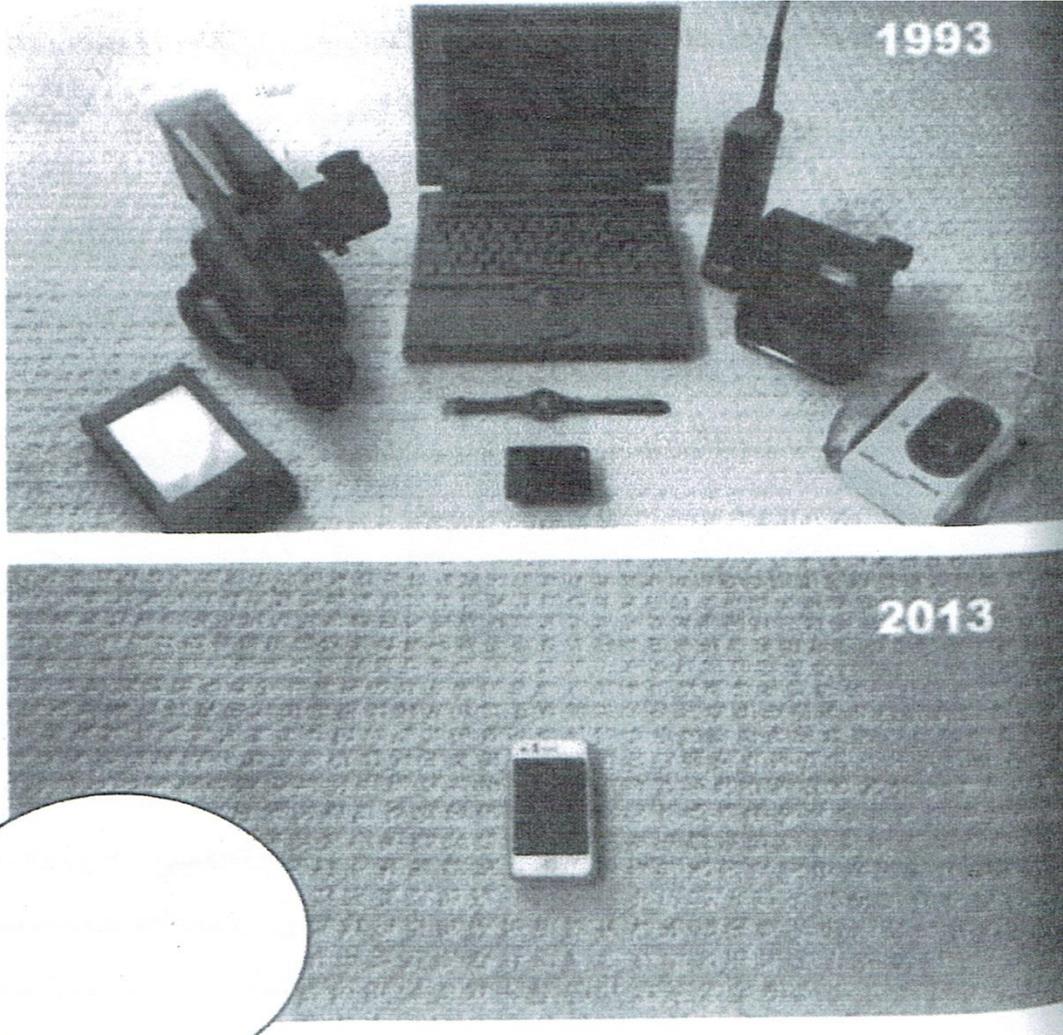
لقد انتشرت أجهزة الموبايل بصورة غير مسبوقه في تاريخ الاجهزة التقانية كلها تقريباً. فشركة نوكيا التي تسيطر على حوالي ٣٠% من سوق اجهزة الموبايل عالمياً باعت حتى نهاية عام ٢٠٠٤ حوالي ١.٥ مليار هاتف كما ذكرت مجلة " The Economist " . وفي أوائل شهر مارس ٢٠٠٥ أصدرت مؤسسة جارنتر لأبحاث السوق تقريراً يقول بان مبيعات الموبايل بلغت خلال عام ٢٠٠٤ حوالي ٦٧٤ مليون وحدة ، بزيادة قدرها ٣٠% عن عام ٢٠٠٣. وتوقع التقرير أن تصل مبيعات عام ٢٠٠٥ ما يتراوح بين ٧٣٠ - ٧٧٠ وحدة. وتوقعت مجلة " slate " الامريكية أنه بين عامي ٢٠١٠ و ٢٠٢٠ ستختفي تماماً الهواتف الثابتة التقليدية. لقد أصبحت الهواتف النقالة الأداة التقانية الوحيدة التي لا تكاد تفارق مستخدميها في ليل ونهار. ومن ثم سعت العديد من الشركات إلى دمج المزيد والعديد من التقانات والخدمات في أجهزة الموبايل^(٣).

شكل يمثل التطور التقاني لجهاز الموبايل من سنة (١٩٩٣) الى سنة (٢٠١٣)

^١ - شرام ويلبر وآخرون ، التلفزيون وأثره في الحياة ، ترجمة : زكريا سيد حسين ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ، ١٩٦٥. ص ٣٧

^٢ - الدكتور سالم عفيفي ، السلوك الاجتماعي بين علم النفس والدين، دار تعريب للطباعة، القاهرة ، ١٩٧٧. ص ٩٤

(٣) ابتسام الرقيب : إدمان الانترنت والهواتف الذكية (البلاك بيرري والواتس اب) دراسة انثروغرافية ، المملكة العربية السعودية ، جامعة الملك سعود ، كلية التربية ، ٢٠١٠ ، ص ٢٤



الم
بحث

الاول : تأثير جهاز الموبايل على الجانب الاجتماعي:

لا يستطيع أحد أن ينكر ما للموبايل من إيجابيات عديدة ولاسيما في تسهيل عملية الاتصال الثقافي والاجتماعي والسياسي فالتقانات الحديثة أتاحت امام الافراد فرصة التعبير عن امانيتهم وآرائهم. بالإضافة الى كونه يختصر المسافات والابعاد الشاسعة ويتلقى الاتصالات من اخر بلاد الدنيا^(١).

إن الاستخدام الفردي للإنترنت والموبايل يعزز الرغبة والميل للوحدة والعزلة لدى المراهقين والشباب واصبح من الظواهر التي يرى الانسان العادي انعكاستها مع كل من يتعامل مع هذه الشرائح مما يقلل من فرص التفاعل والنمو الاجتماعي والانفعالي الصحي الذي لا يقل اهمية عن النمو المعرفي وحب الاستطلاع والاستكشاف ، وان هذا الاستخدام المفرط يعرض الافراد

(١) اسامة بدري محمد صالح ، هادي فرحان : وسائل الاتصال وتأثيرها في الحد من الجريمة والسلوك المنحرف ، المركز

القومي للبحوث الاجتماعي والجناية ، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، بغداد ، ١٩٨٦ ، ص ٦٣

وخصوصاً المراهقين والاطفال الى تأثرهم بمواد ومعلومات خيالية وغير واقعية مما يعيق تفكيرهم وينمي بعض الافكار غير العقلانية وخصوصاً ما يتصل منها بنمط العلاقات الشخصية وانماط الحياة والعادات والتقاليد السائدة في المجتمعات الاخرى.

وربما يشكل عدم استغناء أحد الزوجين في الاسرة على استخدام جهاز الموبايل أو إدمانه أخطر عوامل تفكك الاسرة ، إذ إن عدم اهتمامه بالطرف الاخر يزعزع الثقة الزوجية ، ويغير طبيعة التفكير والاحساس ، مما يؤدي الى العديد من المشاكل الزوجية التي تنتهي احياناً بالطلاق نتيجة لعدم قدرة احد الزوجين الاستغناء عن جهاز الموبايل واستعماله بشكل غير اخلاقي وهذه تعد خيانة زوجية لا يتقبلها اي من الطرفين. فالحد الفاصل بين ايجابية وسائل الاتصال الحديثة او سلبياتها يتحدد وفقاً لطبيعة الاستعمال واذا ما كان في الحدود الطبيعية ام ادماناً، فالإدمان لا يقتصر على تعاطي مواد لها تأثير معين على الجسم ، وانما هو حالة الاعتمادية وعدم الاستغناء عن شيء ما والشعور بالحاجة الى المزيد لحصول الاشباع وترتب اضطرابات في السلوك^(١).

أما تأثير جهاز الموبايل في الاطفال فهو كبير جداً ، فالطفولة تمر بثلاث مراحل يحتاج فيها الطفل إلى اشباع حاجاته الاساس ، جسدية كانت او نفسية او عقلية او اجتماعية او دينية ، اذ ان ذلك نتيجة طبيعية لنموه وضرورات اساس في حياته حتى يتحقق له نمو خال من الامراض والمشكلات والانتكاسات ، ومرحلة الطفولة هذه تعد ركيزة اساساً لحياة الفرد المستقبلية اذ فيها تتحدد كلامح شخصيته من خلال ما يكتسبه من مهارات او خبرات او قيم ، ونخص بالذكر هنا المرحلة العمرية من (٦-١٢) سنة حين تكون انشطة الطفل اكثر منطقية ، وتنظيماً ومرونة من ذي قبل ولكونه قد تهيأ للدراسة في المرحلة الابتدائية فان الانتباه لديه يكون اكثر انضباطاً ، فإذا تأملنا الموبايل بغض النظر عن العروض الدعائية فأن ميادين استخدام الاطفال فيها لا تخرج في الغالب^(٢) :

- ١- الاتصال والمحادثة ٢- تقنية البلوتوث وما يتبعها من صور ومقاطع فيديو ٣- الرسائل
- ٤- الألعاب ٥- التصوير

(١) مازن لطيف : الموبايل والاطفال في العراق : شبكة اخبار النجف الاشرف من الانترنت ٢٠٠٩ ، بدون كاتب موعد دخول الباحثة للانترنت ٢٦/١١/٢٠١٢ ، الساعة ١١،٢٠ مساءً ، حسب الموقع

(٢) مازن لطيف: المصدر السابق ، ص ٢

والتواصل بين الطفل ووالديه كان هو السبب الرئيس لتأمين جهاز الموبايل للطفل ولكن تأثيره على الطفل يتجلى في ^١:

١- هدر الوقت وضياعه فيما كما أن الاستخدام الاول لأجهزة الموبايل لم يعد الاتصال (غير المباشر) بالآخرين ، بل أصبح ممارسة الالعاب ، فقد احتوت الاجهزة الحديثة على العاب مشوقة، لا يكاد الطفل يفارقها الا عند النوم ولا يكاد ينتهي من مجموعة الا ويمكنه إضافة مجموعة اخرى ، ومن ابرزها تلك الالعاب الحديثة التي يتضمنها جهاز الموبايل الذي افتتن به اطفالنا ، بل وشبابنا فأكل اوقاتهم واوغل في التأثير على اعصابهم ، لاسيما العاب القتال والعنف تقدم قيماً سيئة وتجعل من العنف وسيلة مقبولة للتعاطي مع الآخرين في الحياة اليومية ^٢، فالكثير من الالعاب مثل لعبة (القاتل الاول) تزيد رصيد اللاعب من النقاط كلما تزايد عدد قتلاه ، فهنا يتعلم الطفل أن القتل شيء مقبول وممتع ، إن الطفل هنا يشارك في العنف بالقتل والضرب والتخريب والسحق والخطف ونحو ذلك ، وربما كان ذلك بمسدس في يده ، فتكون بمثابة تدريب شخصي فردي له. كما ان هناك العاباً اخرى تحوي صوراً اباحية او ممارسات جنسية وغيرها ^٣.. وتقوم هذه الالعاب بفكرتها الخبيثة بتحطيم كثير من الاخلاقيات التي يتعلمها الطفل في المجتمع المسلم، وتجعله مذبذباً بين ما يتلقاه من والديه ومعلميه ، وبين ما يدس له من خلال الاحداث الجارية، والصور العارية، والالفاظ والموسيقى بوسائل تشويقية كثيرة، فالذكاء يصور على انه الخبث، والطيبة على انها السذاجة ، مما ينعكس بصورة أو بأخرى في عقلية الطفل وتجعله يستخدم ذكائه في أمور ضارة به وبمن حوله. وربما أسهمت هذه الالعاب في بعث الشقاق الاسري بين الاخوة والاخوات من خلال النزاعات عليها. ^٤

٢- إن اقتناء اجهزة الموبايل تؤثر على تكوين شخصيته فتجعله انانياً ، كما ان رغبة الطفل في تقليد رفاقه ليست سمه صحية ، اذ لا يقف اقتناء الطفل لجهاز الموبايل عند هذا الحد بل يتبعه ضياع الوقت في محادثات لا طائل منها علماً انه من الافضل الاستفادة من هذا الوقت بما يفيد عقله وتنمية مواهبه. ^٥

١ - عمر ، معن خليل، المشكلات الاجتماعية ، دار الحكمة للطباعة والنشر، ١٩٩١.ص١٧

٢ - عيسوي ، عبدالرحمن ، الاثار النفسية والاجتماعية، للتلفزيون العربي، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة ، ١٩٧٩.ص١٤٦

٣ - غي روشيه ، مدخل إلى علم الاجتماع العام، ترجمة : مصطفى دندشلي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، ١٩٨٣.ص٧٤

٤ - معوض، الدكتور محمد ، الأب الثالث والأطفال، دار الكتاب الحديث، الكويت ، ٢٠٠٠.ص٥٣.

٥ - موسى ، عصام ، المدخل في الاتصال الجماهيري، الاردن، ١٩٨٦.ص١٨٤

٣- ربما يكون من الاضرار الاخلاقية هو جرح أو قتل الحياء في نفس الطفل ، هذا هو الشريان الذي يغذي الموبايلات بكل فساد وخصوصاً مع خدمة (البلوتوث) و (الاستديو) والقدرة الاستيعابية والتخزينية التي تزداد مع كل منتج جديد.

٤- قد يتسبب امتلاك الطفل للموبايل إيذاء الاخرين والاتصال في أوقات غير مناسبة ، أو ارسال الصور والمقاطع السيئة وتبادلها من يد ليد عبر البلوتوث في الشوارع والمدارس، بل أن بعض الاطفال كان أذية ونقمة على اهله فقدت يدفعهم ذلك الى بعض الممارسات الخاطئة حين تراودهم افكار تسبق سنهم وتؤثر في اخلاقهم.^١

٥- التعرف على اصحاب السوء ، او من لا يستفيد منهم الا ضياع الوقت وهذا من مستلزمات وجود وسيلة اتصال بين يديه ، تنقله من مجتمعه الصغير الى فضاء هذا الكون وسعته.

فالأطفال يعيشون حالياً في زمن تبعثرت فيه الحدود بين الثقافات ، لذلك يجب باستمرار لدرء الخطر عنهم ، ولتقديم ما هو مفيد ونافع وممتع لهم دون أن يمسه أذى. ولا شك ان هناك شيئاً من الايجابيات لكنها تختص بحالات دون اخرى فهي بحسب حاجة الطفل هذا او ذاك وبحسب متابعة الاسرة لما يحتويه ، ومقدار وزمن استخدامه وبقائه بين يديه وبشروط منها^(٢) :

١- اقتناء جهاز لا يحتوي تقنية (البلوتوث) ولا (الكاميرا) ولا (الاستديو) وان تكون قدرته التخزينية محدودة.

٢- العمل على ان يكون استخدام الطفل لجهاز الموبايل فقط عند خروجه الى جهة ما ، وحاجة الاسرة للمتابعة معه ، وليس اصطحابه معه في كل حين ، فأن لم يكن ، فيتم تعويد الطفل على حفظ الجهاز لدى والده او احد اخوته الموثقين عند عودته الى المنزل وخصوصاً عند المساء مع المتابعة المستمرة الخفية لما قد يحتويه من اسماء غريبة او ارقام او رسائل.^٣

٣- يجب الحذر عندما يكون جهاز الموبايل بيد الفتاة بلا ضوابط ،وقد بدأت تتلمس الطريق الى تغذية عاطفتها بالكلمة الحنونة ، والمشاعر الحانية ، وخصوصاً ان لم تجد ما يشبعها في اسرتها.

٤- البحث عن بدائل مفيدة ومأمونه تشبع حاجات الفرد وتحقق له الاكتفاء عن جهاز الموبايل وبعض من مستخدمي الموبايل من المراهقين (فتياناً أو فتيات) قد يحتفظون بأفلام خليعة في

١ - ، الدكتور صبيح عبدالمنعم ، خدمات اجتماعية للشباب، مطبعة جامعة بغداد، بغداد ، ١٩٨٤.ص ٨٥

٢ - ، حسن محمد طوالبه ، نحو تخطيط استراتيجي للأعلام العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨١.ص

٢٢٢

٣ - ، الدكتور شاهيناز طلعت ، وسائل الاعلام والتنمية الاجتماعية، مكتبة الانجلو المصريه، القاهرة، ٢٠٠٣.ص ٤٣.

الموبايل وما يزيد من اطمئنانهم قدرتهم على حفظ رقم سري للبطاقات الذكية في هواتفهم وبذلك يستطيعون تجنب ان يطلع احد على ما في هواتفهم من محتويات.^(١)

ومما تجدر الاشارة اليه ايضاً قيام البعض في استغلال رسائل الموبايل بطرق غير مقبولة اجتماعياً وتوجيهها وجهة غير حضارية ، لا تتسجم مع ديننا الحنيف وعاداتنا وتقاليدنا وثقافتنا العامة^(٢). ولاسيما الرسائل ذات الايحاءات الجنسية والعبارات التافهة التي تخدش الحياء في كثير من الاحيان والتي تؤدي الى تفكيك الاسر وحدثت مشاكل عائلية كبيرة^(٣). فالأسباب والعوامل التي تدفع البعض الى الاستخدام السلبي هو ضعف التربية الصحيحة والوازع الديني الكامن في اعماقهم ذلكم لان التربية هي الاساس في بناء الانسان ومنها يكون السلوك الايجابي والعمل الإيماني.

وقد اثبتت الدراسات التي اجريت عن طريق الجامعة الأمريكية إن الرجال أصبحوا أكثر ميلاً للثرثرة بعد ظهور الموبايل ، وان مستخدميه يفاخرون بامتلاك احدث الأجهزة وأكثرها غلاء وان الأغلب يعتبرونها وسيلة لإضفاء المكانة الاجتماعية بل ان هناك من يفتعل مكالمات وهمية أمام المحيطين به ليوحي انه مشغول وذو اهمية خاصة في مجال الاعمال في حين اغلب مستخدميه لا يستعملونه الا في الاطمئنان على أفراد الاسرة أو التسلية مع الاصدقاء^(٤).

ويستخدم بعض الشباب جهاز الموبايل وسيلة آمنة لتفريغ الطاقات المكبوتة داخله خاصة في ظل ما يعانیه من فراغ لصعوبة العثور على وظيفة وافتقاد الكثيرين لمن يشاركهم مشاعرهم وأحاسيسهم في إطار شرعي لعدم قدرتهم على الزواج ، وهناك من هو ذو شخصية عدوانية أو كبت عاطفي تحتاج إلى علاج لأنهم يتبادلون الرسائل البذيئة المليئة بالشتائم والعبارات الغير لائقة. إن الاستخدام غير المحدود لجهاز الموبايل يمتد إلى النكتة سواء كانت اجتماعية أو سياسية وغالبية هذه النكات تمثل شعارات قد تعبر عن الواقع المجتمعي ، وتفسر هذه الظاهرة الإسراف في الاستخدام ، فالنكتة دائماً ما تكون ذات اسماء مجهولة أو وهمية حيث ان جهاز

(١) خوف وقلق ، بدون كاتب ، جريدة الاتحاد الاماراتية ، الامارات ، العدد ١٣١٢ ، ٢٠٠٦ ، حسب الموقع

www.alittihad.com موعد دخول الباحثة للأنترننت ٢٠١٢/١٢/٢٢ الساعة ١١،٤٥ مساءً

(٢) عيسى بن عبدالله الفهدي ، وسناء عبدالرحمن الخنجري: الرسائل الهاتفية مالها وما عليها ، مجلة رسالة المسجد ، سلطنة عمان ، العدد ١١٣٢ ، ٢٠٠٤ ، ص ٢٠

(٣) زينة علي ، التأثيرات السلبية للجوال والاطفال والمراهقين وتقنين استخدامه ، الدمام ، بحسب الموقع www.dantdubai.com موعد دخول الباحثة للأنترننت ٢٠١٢/١٢/٣ الساعة ١٠،٣٥ مساءً.

(٤) احمد النكلاوي : المصدر السابق ، ص ١١٠

الموبايل وهستيريا استخدامه قلب الحياة الاجتماعية حيث استخدم في إرسال الرسائل أو النكات أو المكالمات وساهم في إحداث عبارات ونمط معيشي معين^(١).

ومن المثير للاهتمام ان الاستخدام المفرط لجهاز الموبايل أدى إلى عدم قدرة الشخص على البقاء وحيداً لفترة وجيزة والحرص الشديد على التواصل مع الآخرين في جميع الاوقات بالإضافة الى ان الافراط في استخدام الموبايل يؤثر على طبيعة النوم وخاصة لدى المراهقين وقد وجد ان فرط استعمال جهاز الموبايل أدى بشكل ملحوظ الى فرط السهر والاستيقاظ متأخراً والشعور بالخمول الشديد عند الصباح نتيجة للأرق والتلمل في الفراش إثناء النوم^(٢)

إن البعض من أصحاب النفوس الضعيفة ممن يستهويه استعمال وسيلة الاتصال في تهديد أو سب أو شتم أو استخدام جهاز الموبايل استخداماً مخالفاً للقانون ، وذلك من خلال ارسال رسالة خالية من اسم مرسلها او استعمال اسم وهمي او من خلال مكالمة هاتفية من مجهول ، وكل هذه الجرائم منصوص عليها في قانون العقوبات العراقي حيث نصت المواد (٤٣٠-٤٣٢) على عقوبة جريمة التهديد واعتماد التهديد جنائية يعاقب عليها بالسجن مدة لا تزيد على سبع سنوات. ويعمد بعض من مرتكبي جريمة التهديد بواسطة جهاز الموبايل الى استعمال الرقم ثم اتلاف ما يعرف بالشريحة. فيقع على عاتق شركات الاتصالات التأكد من مستمسكات مشتركيها ومتابعة جميع الشكاوي التي تصل اليها بجدية اكثر حتى يتم التمكن من القضاء على مثل هذه الجرائم^(٣).

وجهاز الموبايل وسيلة اتصال سهلة الاستخدام لكنها سلاح ذو حدين كما قيل ، فالكثير من الافراد لا يعرف أن سوء الاستخدام والحديث بجهاز الموبايل اثناء قيادة السيارة قد تأخذه الى حتفه دون ان يشعر ، ففي احصائيات اخيرة تقول ان اكثر حوادث الطرق السريعة سببها مكالمة في الموبايل، وفي السنوات القليلة الاخيرة ، ارتفعت الحوادث حتى داخل الشوارع الفرعية وداخل الاماكن المزدهمة بالسير وسببها انشغال السائق بالحديث في جهازه. ان استخدام جهاز الموبايل اثناء قيادة السيارة يجعل سائقها يعتمد على يد واحدة لإدارة المقود ، فضلاً عن انشغاله بالحديث ما يشنت السيطرة على حركة السيارة^٤. ولحد من تلك الحوادث التي تضر المواطن والممتلكات العامة والخاصة باشرت مديرية المرور العامة بتطبيق عقوبة الغرامة المالية الفورية وقدرها

(١) ، الدكتور صالح بن مبارك، الدباس البث الفضائي وآثاره الاجتماعية والتربوية، جامعة الملك سعود ، الرياض ، ٢٠٠٤، ص٥٧

، ص١١١

(٢) عبدالله احمد الذيقاني :، المصدر السابق ، ص١٨١

(٣) كاظم عبد جاسم الزبيدي: جريدة المواطن ، العدد (١٦٤٦)، ٢٠١٠/٩/٦، تاريخ الاصدار ٢١ ايار ٢٠١٢

٤ - المصمودي، الدكتور مصطفى، النظام الاعلامي الجديد، سلسلة عالم المعرفة ، مطابع الرسالة ، الكويت، ١٩٨٥، ص ٧٦

ثلاثون الف دينار على كل من يتحدث بجهاز الموبايل أثناء قيادة مركبته وقد يلجأ لاستخدام (الساعة) الموصلة بجهاز الموبايل كي يتخلص من المساءلة القانونية، لكن ذلك لا يمنع من محاسبة السائق^(١).

المبحث الثاني : تأثير جهاز الموبايل على الجانب الاقتصادي:

تعد العوامل الاقتصادية اثراً بليغاً في احداث التغيير الاجتماعي^(٢) ، ويسهم الموبايل في مجالات اقتصادية عدة في مختلف المجتمعات ، لكن استخداماته في العراق تصبح اكثر الحاحاً في ظل الوضع الامني الهش والقلق والذي يعيشه العراق منذ عقد تقريباً ، مما جعل الكثير من الافراد يعتمدونه في الاتصال مع زبائنهم وعملائهم، كأصحاب مكاتب الصيرفة وكذلك التحويلات التجارية وذلك عملهم متصل بهذا الجهاز من خلال الاتصال بالبنوك الموجودة في دول أخرى ، وذلك لصعوبة التنقل ولتجنب مخاطر الطريق^(٣) .

ولما كان من المعلوم ان مستويات العيش متباينة لدى الأسر ، وتختلف باختلاف الدخل والأجرة والأرباح لدى أرباب هذه الاسر، كما ان نفقاتها تختلف باختلاف عدد الاطفال وعدد الاشخاص الذين يعيشون تحت السقف نفسه وفي كنف رب الاسرة الذي يعتبر المسؤول عن السكن والتغذية والتطبيب والعناية اللازمة لكل فرد.

إن مختلف الخدمات والالتزامات تتطلب مصاريف قد ترتفع وتتنخفض ارتباطاً بمدخول الأسرة وعدد الأفراد المتشكلة منهم ومتطلباتهم اليومية. وفي الوقت الحاضر ، وبعد التطور الحاصل في الميدان التقني ، يلاحظ أنه قد انضاف إلى هذه الالتزامات والمتطلبات ، جهاز الموبايل وملحقاته من تعبئة وصيانة واسلاك الكهرباء لشحن البطاريات، فترتفع المصاريف المالية حسب أعداد الهواتف المحمولة المستعملة داخل البيت ولدى افراد الاسرة ، خصوصاً الاطفال والقاصرين، الذين لا يرتاح لهم بال حتى يحصلوا على أفضل أنواع اجهزة الموبايل وأكثرها خدمات وتطوراً.

(١) جريدة الصباح : استعمال الموبايل اثناء القيادة يضاعف من عدد الحوادث ، شبكة الاعلام العراقي المنطقة الجنوبية (العراقية) ، ٢٠١١/١٠/١٣

(٢) مسير موسى : تاريخ الفكر السياسي العربي الحديث ، ب - ط ، الاردن ، ٢٠٠٧ ، ص ٩٧

(٣) النقال واسعار العملات ، بدون كاتب ، جريدة المؤتمر ، بغداد ، العدد ٢١١٢٢ ، ٢٠٠٦ ، موعد دخول الباحثة للأنترنت ٢٠١٣/١/٢ ، الساعة ١٠،١٠ مساءً ، حسب الموقع

فيظهر التنافس جلياً وعلى أشده بين الاخوات والاخوة ، وبين الاسر ، رجالاً ونساءً وأطفالاً من جهة اخرى^(١).

لقد أصبحت المجتمعات التقليدية تعاني من تحديات جمة تقف امام بنائها ، وتحطم قابليات وقدرات الانسان وتحوله الى مستهلك غير منتج مما يشكل لديه قيم الاتكالية والتطلع المستمر لاقتناء السلع الاستهلاكية الجاهزة ، فالفرد بدخوله في دوامة الثقافة الاستهلاكية التي جاءت بها وسائل الاتصال الحديثة وقد يستهلك مقتبسات لا تصلح لصنع الوقت والمال وهو ما يطلق عليه بالاستهلاك التافه^(٢).

ويعد استخدام النغمات والواجهات الخلفية لجهاز الموبايل من صور والاستخدام المبالغ فيه، أذ أصبح سوق النغمات والصور الخلفية من الاسواق الرائجة خاصة في أوقات محددة من العام تتوافق مع ظهور أغان والحن جديدة والتي يكون معها إقبال متزايد لدى الشباب وخاصة عندما يكون هناك ولع بأغنية جديدة ، وان هذا الإقبال المتزايد وبإسراف من قبل الشباب (الجنسين) دليل فراغ اجتماعي الأمر الذي يدفع بهم الى البحث عن وسيلة لشغل وقت الفراغ والتباهي والتعبير عن ميولهم الشخصية والرغبة في البحث عن الجديد. وعلى الرغم من الظروف الاجتماعية والاقتصادية المحيطة بالشباب في أي دولة عربية إلا ان جميع الطبقات في المجتمع تتفق في تغيير نغمة جهاز الموبايل والواجهات حتى لا يظهر مستخدمه انه اقل من غيره الأمر الذي يعد ميولاً للتظاهر الذي يعد مرضاً اجتماعياً إذ ان التصرفات لا تعكس بأي حال الواقع الاقتصادي والاجتماعي. وكذلك كثرة شراء غطاء الموبايل او ما يعرف (cover) بأشكال وألوان متعددة بلون الملابس الذي يرتديها الشخص، بالإضافة إلى الإسراف من شراء الهاتفون (سماعة الاذن) وكذلك أشكال الزينة التي تضعها الفتيات من ورد أو أسماء أشخاص أو أحرف ، كل هذه الكماليات لها تأثيرها على المستوى الاقتصادي^(٣).

بالإضافة الى ان بعض الشباب يحرصون على تحديث أجهزة الموبايل الخاصة بهم بين فترة واخرى وكلما صدر جهاز جديداً في السوق ، بينما البعض الاخر لا يحرص على تبديل أجهزة الموبايل الا عند الضرورة ، غير أن تحديث أجهزة الموبايل لا يرتبط بالمستوى الاقتصادي

(١) نهاري مبارك: الهاتف المحمول بين نفعه ووقعه على الصعيدين الاجتماعي والتربوي ، المغرب ، ٢٠١١ ، ص٢

(٢) احمد مجدي حجازي: العولمة ودهش الثقافة الوطنية ، رؤية نقدية من العالم الثالث ، بحث غير منشور في مجلة عالم الفكر ، العدد ٢١ ، مجلة المجلس الوطني للثقافة

والفنون والآداب - الكويت ، ١٩٩٩ ، ص٣٤

(٣) مصطفى عمر البتر : الهوية الثقافية العربية والتعليم العالي في الوطن العربي في ظل العولمة: بحث منشور في مجلة الفكر العربي ، العدد ٣٨ ، بيروت ، ١٩٩٩ ، ص١٧

فبعض ذوي المستويات العالية يمتلكون جهازاً قديماً بل يرتبط بنوع الاهتمام ومعدل احتياج الافراد لخصائص معينة في الجهاز^(١).

المبحث الثالث : تأثير جهاز الموبايل على الجانب التربوي:

من حيث تأثير الموبايل على العملية التعليمية فقد ظهر ما يسمى (التعليم الجوال) إذ بدأ منذ سنوات قليلة ماضية وعلى وجه التحديد في بداية القرن الحادي والعشرين في الدول الغربية استخدام مصطلح جديد لتعلم الجوال ، التعليم الجوال ، أو الموبايل التعليمي ، هو يشير إلى استخدام تكنولوجيا المعلومات المتنقلة والاجهزة المحمولة ، مثل المساعد الرقمي الشخصي (PDA) ، والهواتف المحمولة وأجهزة الكمبيوتر الشخصي والكفي وملحقاتها مثل: مشغلات ال أم بي ٣ ، أم بي ٤ في عملية التعليم.

هذا الاسلوب متعلق إلى حد كبير بالتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد. وهذا المصطلح أطلق عليه باللغة الانكليزية (Mobile Learning) أو (mLearning) أو (M-Learning) ، وباللغة الفرنسية (Le Mobile Learning) أو (Le mLearning) أو (L'apprentissage mobile)^(٢). وكلمة (mobile) كصفة أو (Le Mobile) كاسم في قواميس اللغة الانكليزية والفرنسية تعني (متحرك أو قابل للحركة) فمثلاً يقال (vacances mobile) وتعني اجازات متحركة ، أي إجازات غير ثابتة التاريخ، ومن هنا يمكن ترجمة المصطلح (Mobile Learning) ما يلي: التعليم المتنقل - التعليم المتحرك - التعليم الجوال - التعليم بالموبايل - التعليم عن طريق الاجهزة الجواله (المتحركة) (Learning via Mobile Devices)^(٣).

ويعرف التعليم الجوال/ المتنقل بأنه استخدام (الاجهزة المتحركة Mobile Devices) و(الأجهزة المحمولة باليد Handheld IT Devices) مثل (الاجهزة الرقمية الشخصية Assistants Personal Digital)، والهواتف النقالة Mobile phones ، و(الحاسبات المحمولة Laptops) و(الحاسبات الشخصية الصغيرة Tablet PCs) في التدريس والتعلم^(٤).

إن انتشار أجهزة الموبايل وأجهزة الكمبيوتر الكفي وبأسعار معقولة أكثر من اجهزة الكمبيوتر العادية ، وارتباطها بالإنترنت ، جعل من الصعب على الافراد التخلي عنها ، كما عدها من أهم

(١) ابتسام الرقيب : المصدر السابق ، ص ٣٠

(٢) <http://www.mlearn.org.za:The World Conference on mLearning,25-28 october 2005,Cape Town, South Africa, available on line at>

(٣) سهيل إدريس: المنهل قاموس فرنسي - عربي ، بيروت ، دار الآداب الطبعة السابعة والعشرون ، ٢٠٠٠ ، ص ١٢٢

(٤) ابتسام الرقيب : المصدر السابق ، ص ١٠

وسائل التعليم التقنية ، ما أفسح المجال للمؤسسات التعليمية وللمتعلم نقل المعلومات بسهولة كبيرة واستثمار أكبر قدر من الوقت في عملية التعليم والتعلم. لم يعد يخفى على أحد أن معظم الأجهزة المحمولة مفيدة في مجال التعلم والإدارة والتنظيم بالإضافة لكونها وسائل تعليمية للمعلمين. تبقى هناك عيوب في استخدامها متمثلة في أن أغلب أجهزة الموبايل ذات شاشات صغيرة ، محدودية قدرات التخزين ، محدودية قدرات البطارية وسهولة فقدانها والتي قد تتسبب بفقدان المعلومات^(١).

المبحث الرابع : تأثيرات جهاز الموبايل على الطلبة^(٢):

هناك تأثيرات عدة على الطلبة في حال امتلاكهم لأجهزة الموبايل ، منها ما هو سلبي ومنها ما هو ايجابي ، أما سلبيات الموبايل على الطالب هي :

١- إن الطالب ينشغل أثناء الدرس وذلك حين يرن جهاز الموبايل، مما يضطر المدرس إلى التوقف عن الشرح أو يكمل الدرس. وكلا الحالتين غير صالحتين ففي حالة توقيه هدرًا للوقت وبالتالي التأخر في إنهاء المنهج وفي الحالة الثانية سوف يفوت الطالب النقاط المهمة التي سوف يذكرها المدرس وهذا أمر يترك المدرس يعيد النقاط مرة أخرى التي سبق نكرها وهذا صعب جداً لمدرسي المواد العلمية كالرياضيات والفيزياء والكيمياء^٣.

٢- كما أن تلاميذ كثر يقتلون أوقاتهم الثمينة في ألعاب متنوعة على جهاز الموبايل ، تصرفهم عن أداء واجباتهم المدرسية ، فلا هم يراجعون دروسهم السابقة ، ولا هم يستعدون للدروس اللاحقة ، فيتراكم لديهم ضعف التحصيل الدراسي ، ليصبح مصيرهم الفشل ، وربما الانقطاع عن الدراسة ومغادرة الاسلاك الدراسية ، ليعززوا ظاهرة الهدر الدراسي.

٣- في حالة وجود الموبايل قد يتأخر الطالب عن المحاضرة وذلك في أثناء الاستراحة سوف يتصل به احدهم مما يجعله ينشغل بالتحدث والحصة أو المحاضرة قد بدأت^٤.

٤- في حالة وجود الموبايل قد يقوم الطالب باللعب في أثناء الحصة أو إرسال رسائل الى أصدقائه.

(١) محمد عبدالفتاح عبدالعليم : بحث في التعليم بالموبايل ، جامعة بنها كلية التربية ، قسم تكنولوجيا التعليم ، ٢٠١١ ، ص ٢٨-٢٩

(٢) عبدالوهاب جودة: المصدر السابق ، ص ٤٤

٣ - الشيخ آل حسان ، الدكتور محسن ، الفضائيات والاتصالات الحديثه، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض ١٩٩٩. ص ٦٦

٤ - الوردي ، الدكتور علي، لمحات اجتماعية في تاريخ العراق الحديث، مطبعة الشعب، بغداد ، ١٩٦٩، ص ٥٨

٥- وقد يلجأ بعض التلاميذ ، إلى القيام بتسجيلات صوتية وتصوير رقمي ، لأحداث أو أماكن معينة، أو لزميلاتهم وزملائهم ، بواسطة كاميرا جهاز الموبايل ، مشكلين بذلك فيديوهات متفاوتة المدد الزمنية، ومتنوعة المضامين ، يستغلونها لأغراض ما ، غالباً ما تكون غير شريفة ، ينشرونها على صفحات مواقع على الشبكة العنكبوتية وفي إطار التواصل بين التلاميذ ، يبعثون إلى زميلاتهم وزملائهم ، برسائل قصيرة متعددة ، تختلف حمولتها باختلاف مواضيعها الجدية منها والهزلية ، وقد تفقد البعض أعصابه وتؤدي به إلى التوتر والانقباض ، وقد تكون سبب نزاع وشجار يفضي إلى ضرب وجرح ، قد يترتب عنه عقوبات تأديبية.

٦- يسهل عملية الغش* .

اولاً: إيجابيات جهاز الموبايل للطلبة^(١):

- ١- اذا ما حدث للطالب مكروه في المدرسة فيستطيع التواصل مع الاهل.
- ٢- التواصل مع الزملاء في أمور الدراسة.
- ٣- بعض الطلاب والطالبات يكملون دراستهم بعيداً عن الاهل وفي هذه الحالة يفضل أن يكون معه جهاز موبايل.

ثانياً: اللُّغة العربيّة وجهاز الموبايل^(٢):

عندما نتحدّث عن علاقة العربيّة (اللُّغة) بجهاز الموبايل فنحن نقف أمام مساريّن هما المسار التّقني، والمسار الوظيفيّ.

فمن حيث المسار التّقني نجد أنّ أجهزة الموبايل قد زوّدت بنظام تشغيل يتيح الكتابة بالعربية، فالحرف العربيّ بأشكاله كافّة متاح على هذه الأجهزة شأنها شأن الحواسيب وسائر الأجهزة المعرّبة. وتتيح هذه التّقنية لمستخدمي اجهزة الموبايل اختيار اللُّغة التي يريدون التّواصل أو التّعرّف على خصائص الجهاز من خلالها.

أمّا المسار الوظيفيّ فأعني به توظيف ما هو متاح بصورة تحفظ للُّغة نظامها وللحروف أشكالها العربيّة وللمفردات معانيها الدالّة وفق ما هو متعارف عليه.

* يقوم الطالب بإرسال رسالة لأحد الطلاب من خارج الفصل. ويتأكدون من سلامة الوصلات ومستويات الرنين والصوت ، فيربطون الموبايل بسماعة بلوتوث صغيرة الحجم ، يضعونها داخل أنفهم ، بحيث لا يستطيع أحد رؤيتها إلا بالقرب منها ، ويتركيز شديد. ومن هذه النقطة نستنتج سلبية أخرى الموبايل حيث إنها سوف تشغل الطالب عن المدرس الذي يتعب نفسه والطلاب عنه في واد آخر ومن نفس النقطة نستنتج في حالة إرسال الطالب الذي يريد الغش إلى طالب من نفس الصف سوف يشغل ذلك الطالب عن حل الامتحان.

(١) ابتسام الرقيب ، المصدر السابق ، ص ٢٠

(٢) فواز احمد الزغول: اللغة العربية في لغة الهاتف المحمول: قضايا وحلول ، بحث منشور في الجامعة الاردنية ، ٢٠٠٨ ، ص١١٨-١١٩

والملاحظ على اللّغة المستعملة في جهاز الموبايل أنّها لغة ذات رموز وحروف خاصّة ظهرت في الأجهزة المحمولة من خلال تقنية الرسائل القصيرة (SMS) ، وتتميز هذه اللّغة بسمات خاصّة ، إذ إنّها أصبحت بديلاً للغة الشّارع والمقاهي والجلسات العامّة ، فبرزت بوصفها لغة التّواصل بين مستعمليها والّذين تغلب عليهم فئة الشّبّاب ، وهذه اللّغة هي (١) :

(١) لغة هجينة بين لغات مختلفة (منها العربيّة والإنجليزيّة) ما اطلق عليه اسم (العربيّزية)* وهي بصور عدّة منها:

أ- كتابة الكلمات بالحروف الإنجليزيّة واستبدال الأرقام بحروف لا يوجد لها نظير في اللّغة الإنجليزيّة**.

ب- استخدام رموز خاصّة بدلاً من الحروف العربيّة***.

ج- كتابة الكلمات الإنجليزيّة بحروف عربيّة مثل (مسج ، كانسل)

(٢) إنّها لغةٌ تكثُر فيها المختصرات الخاصّة ، فيتمّ التّعبير عن المشاعر بالرموز****.

وتشير الدراسات والإحصاءات إلى أنّ جُلّ مستخدمي لغة الموبايل وبرامج الـ (chat) هم من فئة الشّبّاب، ويعود ذلك لعوامل عدة تسهم في انتشار لغة الموبايل بينهم ، ومن هذه العوامل^(٣):

١- أنّ الشّبّاب هم الأكثر استخداماً لوسائل التّقنية الحديثة ، وهم الأقدر على توظيفها واستثمار كلّ ما تتيحه هذه التّقنيات.

٢- يهدف مستخدمو لغة الموبايل (الشّات) إلى توفير مساحة من الحرّيّة والخصوصيّة والسّرّيّة التي لا تتيح لغيرهم معرفة ما يدور بينهم من حوارات.

٣- هذه اللّغة مناسبة للاختزال وتوفير الجهد والمال ، حيث إنّ الكلفة تحسب بالحجم.

٤- يتخلّص مستخدمو هذه اللّغة من مشكلات ضبط الكلمة بالحركات والوقوع في الأخطاء الإملائية.

٥- تمنح مستخدميها القدرة على الاختصار والإيجاز ، فيتمّ التعبير بأقل عدد من الكلمات.

(١) فواز احمد الزغول: المصدر السابق ، ص ١١٩.

* وهو مظهر آخر عند الشّبّاب الذين يستعملون الشبكة العالمية (الإنترنت) بالإنجليزية بدلاً من العربيّة إذ راح هؤلاء يكتبون الكلمات العربيّة بحروف إنجليزية ، ووضعوا أرقاماً للأصوات العربيّة التي لا توجد في اللغة الأجنبيّة فالرقم (٧) الأجنبي بدلاً من حرف الحاء مثلاً وهذا إن نم عن شيء فهو ينم عن عقدة النقص التي حملها هؤلاء الجهلة بالعربيّة.

** مثل keef 7alak و assalamo 3laikom وغيرها.

*** مثل (الرقم ٧) يقابل حرف الحاء ، والرقم (٣٧) تقابل حرف الخاء وهكذا.

**** من ضمن هذه الرموز

(٢) فواز احمد الزغول: المصدر السابق ، ص ٢٠.

٦- وإذا ما أضفنا إلى ذلك الأسباب التّقنية المرتبطة بسعة ذاكرة الجهاز وقدراته على التّخزين ، فأننا نجد أنّ اللّجوء إلى هذه اللّغة ، حسب رأي مستخدميها ، يبدو سهلاً ومقبولاً ما دام قادراً على تحقيق التّواصل الذي هو غاية اللّغة ووظيفتها.
ثالثاً: مخاطر استخدام لغة جهاز الموبايل على اللّغة العربيّة^(١):

إنّ التعليم بغير الأم سيجذب أبناء العرب والمسلمين إلى الغرب ومن ثم ستهدد لغتنا وقيمنا ولاسيما عند الجيل الصاعد^(٢).

إنّ خطورة استعمال هذه اللّغة في التّواصل والتّحدث التي لا يعيها كثير من الشّباب اليوم ، تندرج في إطار خطط الغزو الثقافيّ، والدّعوة إلى الكتابة باللّهجة العاميّة، وتغيير شكل حروف اللّغة العربيّة واستبدال اللّغة اللاتينية بها ما سيؤدّي لاحقاً إلى انحسار النّقاية المجتمعيّة.

ومن الأخطار التي تنشأ نتيجة لذلك أنّ الأجيال القادمة ستقطع عن تراثها ولغتها، وسيصبح التّواصل الثقافيّ بين أبناء الأمّة الواحدة لا يتمّ إلا بلغة وسيطة، وعلى الأعمّ الأغلب ستكون اللّغة الانجليزيّة، ان الاعتماد على كتابة الرسائل النصية القصيرة عبر الموبايل يؤثر سلباً على إمكانيّتهم اللغوية والنطق بشكل سليم وهذا يؤدي الى^(٣):

أ- ضعف الرابطة اللغوية التلقائية بين أفراد البلاد العربية، وهي نتيجة لانقسام اللّغة إلى مستوى مكتوب وآخر منطوق بالممارسة ، وتفرّع كل إلى فروع ولهجات ، واللّهجات كثيراً ما تكون عائناً يحول دون الفهم بين أبناء القطر الواحد فضلاً عن أبناء الأقطار المختلفة ، فلم يعد للأقطار العربيّة لسان واحد ، وإنّما اختلفت اللسان بينهم باختلاف أوطانهم.

ب- ضعف الأداء اللّغويّ، وهي ظاهرة تُعزى إلى وسيلة الإبلاغ وتشغل الفكر أكثر مما تشغله مادّة التّفكير فيقصر عن الخلق والإنتاج.

ج- انعدام وسيلة لغويّة موحّدة تمكّن الطّفّل بمجرد ارتفاع الأميّة عنه من التّعبير عن آرائه وغاياته شفاهياً وكتابياً ببعد واحد ، فعملية الإفصاح تتقاسمها السّبيل المتراكمة والمتعاطلة.

(١) فواز احمد الزغلول، المصدر السابق ، ص ٢١.

(٢) زينب بيرة جكلي: اثر العولمة على اللّغة العربيّة ، قسم اللّغة العربيّة ، موقع جامعة الشارقة ، موعد دخول الباحثة ٢٠١٣/١/٢٤ ، الساعة ١٠،٤٥ مساءً ، بحسب

الرابط <http://www.odabasham.net/cat.php?catid=5>

(٣) عبدالوهاب جودة: المصدر السابق ، ص ٢٣

د- الشعور بالغربة الناتجة عن تعدد الواجهات اللغوية: فالطفل العربي يحسّ بوحي صريح أو بوحي غامض بأنه غريب بين لغة رسمية ، ولغة تعاملية ، ولغة مزاحمة يؤكد أنصارها أن العجز والقصور في اللغة لا في الفهم.^١

المبحث الخامس: تأثير جهاز الموبايل على الجوانب الصحية للأفراد:

مع اتساع استخدام جهاز الموبايل وتخطي معدلات الاستخدام المعتدلة يبرز السؤال الملح حول الآثار الصحية الجانبية خاصة لدى صغار السن والشباب ، فمنذ ظهور جهاز الموبايل وحتى الان لم تتوقف الدراسات العلمية التي تناولت اثاره الصحية الجانبية ، وقد وجد أن هناك علاقة وطيدة بين الموجات الكهرومغناطيسية وزيادة احتمالات حدوث أورام بالمخ خاصة من الجهة التي يستخدم فيها اكثر من الجهة المعاكسة وأن نسبة حدوث هذه الاورام أكثر من النصف الصدغي من المخ،^٢ كما وجد ان الاشعة الكهرومغناطيسية تؤدي الى تسرب مادة (اليومين) خلال الحاجز الدموي للمخ، بالإضافة الى ان هناك علاقة وثيقة بين الموجات الكهرومغناطيسية المنبعثة من جهاز الموبايل واورام الدم وتزيد هذه الظاهرة لدى الاطفال ، وكذلك يجب زيادة الحرص في الاستخدام بالنسبة للنساء الحوامل. وان هذه الدراسات لا تدعو الى وقف استخدام الموبايل ولكنها مؤشرات مهمة تدعو لترشيد استخدامه بشكل معقول ودون اسراف ووفقاً لنمط استخدام يضمن عدم التعرض لمثل هذه الاخطار المحتملة بعد ان تحولت اجهزة الهاتف الى وسائط متعددة الاغراض^(٣).

ومما زاد الارتباط بجهاز الموبايل هو احتواءه على خاصية الاتصال بالانترنت مما يجعل سهولة التصفح لاسلكياً في اماكن كثيرة تتوافر فيها هذه الخدمة واطراف مواصفات تقنية عالية حفزت مستخدميه كثيراً على التواصل مع غيرهم على مدار اليوم. إن الخوف ليس فقط من جهاز الموبايل بل ايضاً من محطات إعادة البث، الابراج التي توضع على البيوت احياناً حيث يؤجر اصحاب البيوت سطح المنازل لإعادة البث هذه ايضاً لها خطر وينصح بان يكون الانسان بعيد عنها لمسافة بعيدة^(٤).

^١ - حجازي، الدكتور عزت، الشباب العربي والمشكلات التي يواجهها، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت،

١٩٧٨.ص١٥٦

^٢ - ، الدكتور احمد محمود عامر ، مقدمة في علم النفس الاجتماعي ، دار الشروق، جده ، ١٩٨٨.ص ٧٩

(٣) عبدالله احمد الذيقاني :، المصدر السابق ، ص١٨٢

(٤) يوسف منصور: المصدر السابق ، ص٤

ويبدو أن النتائج الجديدة شجعت بعض العلماء على التحدث عن دراسات سابقة لم تنشر من قبل فقد زعم فريق علمي بقيادة " وليام روز " في مركز الطب في "لوما ليندا" بولاية كاليفورنيا الأمريكية ان الموجات القصيرة يمكن ان تقلل نسبة حدوث السرطان ، وأشارت هذه الدراسات الى نسبة حدوث السرطانات اللمفاوية والدماغية يمكن ان تزداد بشكل واضح لدى الذين يستخدمون جهاز الموبايل لأكثر من (٢٠) دقيقة واحدة في كل اتصال^(١).

وينصح خبراء اضطرابات النوم والاختصاصيون النفسيون ، بضرورة إعطاء النفس فرصة للسكون والتقليل من الارتباطات الاجتماعية خاصة قبل النوم وايام الاجازات ، ونشر ثقافة ترشيد استعمال وسائل الاتصال كالموبايل والانترنت ، وعدم تحولها الى "هاجس اجتماعي" يقلل من فرص الهدوء النفسي ويزيد من تعكر المزاج والشد العصبي ويسبب حرمان مزمن من النوم او ارق مزعجاً ، يصعب في كثير من الاحيان التخلص من مضاعفاته السلوكية والنفسية.^٢

ومن أجل التقليل من مخاطر جهاز الموبايل وخاصة الصحية منها لا بد من وجود شروط مهمة لتركيب محطات أجهزة الموبايل، فعلى الرغم من ان الجدل مازال قائماً حول هذا الموضوع الا ان رئيس الحماية من الاشعة الكهرومغناطيسية التابع إلى منظمة الصحة العالمية يرى بان شركات جهاز الموبايل ملزمة بوضع حد لمعامل الامان ضد الاشعاع ، وكذلك يجب مراقبات محطات تقوية الارسال الخلوي للتأكد من مدى مطابقتها للمواصفات القياسية العالمية فيما يتعلق بعوامل الأمان الاشعاعي.

من اجل الابتعاد عن مخاطر جهاز الموبايل لا بد من اتباع ما يلي^(٣):

- ١- عدم وضع جهاز الموبايل على الأذن مباشرة عندما يرن الجهاز وخصوصاً في الثواني الاولى من المكالمة لان الموجات عندئذ تكون بقوتها القصوى.
- ٢- لا يجب استعمال جهاز الموبايل في الأماكن الضيقة والمقفلّة والتي فيها المواد المعدنية التي تساعد على انعكاس الموجات الصغيرة جداً.
- ٣- يجب التقليل من استعمال جهاز الموبايل داخل السيارة لأنها المكان الأفضل لانعكاس الإشعاع من خلال جسمها المعدني.
- ٤- عدم وضع جهاز الموبايل على الخصر فهذا يؤثر على الأعضاء الحساسة.
- ٥- عدم وضعه في الجيب قرب الصدر فان الإشعاع يصيب القلب بشكل كبير.^١

(١) أسعد فاضل منديل ، الاضرار الناتجة عن ابراج الهواتف النقالة ، بحث منشور في مجلة جامعة القادسية ، كلية القانون ، جامعة القادسية ، ٢٠١٢ ، ص ٣٣

٢ - الدكتور سالم عفيفي ، السلوك الاجتماعي بين علم النفس والدين، دار تعريب للطباعة، القاهرة ، ١٩٧٧. ص ٢٥١

(٣) اسعد فاضل منديل ، المصدر السابق ، ص ١١

- ٦- أفضل الأماكن لحمل جهاز الموبايل هي حقيبة اليد وحقيبة الظهر وجيب الجاكت لأنها في تحرك مستمر.
- ٧- يجب تغيير وضع جهاز الموبايل في المنزل او المكتب فذلك يسمح بتقليل التأثير التراكمي على عضو واحد.
- ٨- عدم النوم ليلاً بالقرب من جهاز الموبايل لما له من تأثير سلبي في العين.
- ٩- إن استعمال سماعة البلوتوث يزيد من المنطقة الملاصقة للإشعاع بشكل مباشر^٢.

فضلاً عما سبق فهناك جوانب إيجابية وأخرى سلبية لاستعمالات جهاز الموبايل منها:

أولاً: الآثار الإيجابية(١):-

- أدى دخول جهاز الموبايل إلى الحياة في البلدان العربية ومنها العراق إلى نشوء آثار اجتماعية جديدة وكلما تزايدت هذه الآثار زاد إحساس الناس بها ، وتنامي الوعي والمعرفة بما هو مفيد منها وما هو ضار. ويمكن التطرق بهذا الشأن الى اهم الآثار الايجابية التي اوجدها الاستخدام المتواصل لأجهزة الموبايل في الحياة الاجتماعية ومنها:^٣
- ١- ففي مجال الصداقة والتعارف الالكتروني يرى بعض علماء الاجتماع ان الموبايل يجعل الصداقة متينة وقوية وأكثر صرامة، كما انه يساعد على توسيع الأفق لدى جميع الاعمار بما يسهم في تنمية الشخصية من خلال تبادل الخبرات والمعرفة.
 - ٢- تنظيم المواعيد بين الزملاء والاهل والاصدقاء عن طريق ما يسمى باللهجة الدارجة (الترميشة) اي الرنات.
 - ٣- الإسراع في عملية التغير الاجتماعي في بعض المجتمعات من خلال نشر أنماط ثقافية جديدة والمساعدة في التحرر مع بعض الأنماط الثقافية لعملية التغير.
 - ٤- توفير وسيلة ترفيهية وقضاء واستغلال وقت الفراغ لسكان بعض المجتمعات التي عجزت عن توفير وسائل ترفيهية ومؤسسات لاستغلال وقت الفراغ لسكانها.
 - ٥- تعدد الاستخدامات فجهاز الموبايل هاتف للاتصال وكاميرا للتصوير الفوتوغرافي والفيديوي وساعة متنقلة ومنبه ، ولاقط لمحطات الإذاعة والتلفزيون، وبريد صوتي ونصي ومصباح للإضاءة ومفكرة للمواعيد وانترنت متنقل ، و... ما الى ذلك، مما يجعله وسيلة مهمة لتلبية كثير من الاحتياجات التعليمية اليومية لمختلف الافراد والإداريين.
 - ٦- سهولة حمل جهاز الموبايل مقارنة بأجهزة التلفون والاتصال القديمة، لاشك إن صغر حجم جهاز الموبايل يجعله جهاز عملي في استخدامه من قبل الصغار والكبار ويحقق إمكانية الاحتفاظ به حقيبة أو جيب. وهذا ما يجعل الموبايل الرفيق الدائم للأفراد اينما كانوا(٤).

١ - ، معن خليل عمر ، المشكلات الاجتماعية ، دار الحكمة للطباعة والنشر، ١٩٩١. ص ١٢٨

٢ - ، الدكتور طلعت ابراهيم لطفى ، علم الاجتماع الصناعي، شركة عكاظ ، الرياض، ١٩٨٢ ص ٦٣

٣ - حسام مازن: تكنولوجيا المعلوماتية وتكنولوجيا الاتصالات الحديثة وعلاقتها بمنظومة مناهج التعليم العام في الوطن العربي ، الجامعة المصرية للمناهج ، جامعة عين شمس ، ٢٠٠١ ، ص ١٠٩

(٤) حسام مازن ، المصدر السابق ، ص ١١٠

ثانياً: الآثار السلبية^(١):

- ١- عدم مراعاة الذوق العام أو متطلبات الهدوء والطمأنينة في أماكن معينة مثل المساجد وقاعات المحاضرات واثناء الاجتماعات الرسمية.
- ٢- أثر جهاز الموبايل في العلاقات العاطفية على مستوى الشباب، فنجد ان الرسائل النصية أصبحت منبراً لتبادل الرسائل الغرامية الأمر الذي يشجع إقامة العلاقات غير الشرعية.
- ٣- إرسال واستقبال أفلام ومقاطع فيديو وصور ومشاهد إباحية.^٢
- ٤- صعوبة مخاطبة المجموعات ذلك أن الموبايل وسيلة للاتصال الفردي يصعب استخدامها في تأمين الاتصال الجماعي الذي تتطلبه التي تعتمد هذه الطريقة في التعليم كأسلوب المجموعات.
- ٥- يؤثر جهاز الموبايل سلباً في العلاقات الاجتماعية إذ إنها تزيد من انعزالية الأفراد وانسحاب الأفراد من دائرة العلاقات الاجتماعية وتعميق إحساسه بالوحدة.^٣

الفصل الرابع:- الاجراءات المنهجية للبحث

نعني بمنهجية الدراسة منظومة المناهج التي نستخدمها في الدراسة من أجل جمع البيانات وتصنيفها وتحليلها وتنظيرها^(٤)، فكل دراسة منهجية يجري من خلالها وضع الخطوط العريضة لسير تلك الدراسة فهذه المنهجية تعد أشبه بالطريق أو السبيل المؤدي للكشف عن الحقيقة في العلوم، بواسطة مجموعة معايير منطقية وقواعد تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته، حتى يصل الى نتيجة معلومة^(٥) وعليه فان مفهوم المنهج (Method) ينطوي على الكيفية أو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة

(١) حسام مازن ، المصدر السابق ص ١١١

٢ - أسعد فاضل منديل ، الاضرار الناتجة عن ابراج الهواتف النقالة ، مصدر سابق، ص ٧٦

٣ - احمد محمود عامر ، مقدمة في علم النفس الاجتماعي، مصدر سابق، ص ٩٥

(٤) M. Madge, Tools of Social Science, (London, Longman), 1974, P.13.

(٥) د.ناهدة عبد الكريم حافظ، مقدمة في تصميم البحوث الاجتماعية (بغداد، مطبعة المعارف)، ١٩٨١، ص ٧.

المشكلة او الظاهرة موضوع الدراسة^(١)، ومثل هذه القوى والعوامل التي دفعتنا الى اتباع اكثر من طريقة منهجية علمية للوصول الى الحقائق الخاصة بموضوع الدراسة (اثر الهاتف الجوال على الحياة الاسرية) وتطبيقه على المجتمع العراقي. ومن هنا اعتمدت الدراسة على ثلاثة مناهج اساسية هي:-

١. **المنهج التاريخي**:- تأتي أهمية استخدام المنهج في دراستنا من أن أي بحث ذي أهمية شاخصه لابد من ان يتعرف على ماضي الظاهرة المدروسة كما يقول ابن خلدون بأن الماضي يوصلنا الى الحاضر وان معرفة الماضي والحاضر انما تمكننا من فهم ودراسة المستقبل وذلك لوجود الربط العلمي المنطقي الموزون بين الماضي والحاضر والمستقبل^(٢).

وكما يقول هيكل Hegel في كتابه (فلسفة التاريخ) بأننا لا نفهم واقع الظاهرة دون فهمنا لماضيها وحاضرها، وبعد دراسة ماضي وحاضر ومستقبل الظاهرة نستطيع ان نشق قوانين عامة تفسر الظاهرة الاجتماعية ذات البعد التاريخي^(٣).

وعليه فإن الظواهر الاجتماعية ترتبط ارتباطاً كبيراً بواقع المجتمع في الماضي^(٤)، ويؤكد اميل دور كايم Durkham ان علم الاجتماع لا يدرس معطيات التاريخ لذاتها انما يتناولها من حيث هي امثلة لما هو عام^(٥)

المنهج المقارن:- Comparative Method يركز هذا المنهج على دراسة جوانب التشابه والاختلاف بين الظواهر لغرض الكشف عن القوى والظروف التي تصاحب ظاهرة اجتماعية أو ممارسة معينة، كما يحاول هذا المنهج أن ينظر بعمق للظاهرة المدروسة، لاجل التحقق من ان القوى والظروف التي تصاحبها ذات علاقة بها، وتكمن وراء الحالة السطحية للظاهرة، فهذا المنهج ينطوي على مقارنة الظاهرة الاجتماعية في اكثر من مجتمع واحد خلال مدة زمنية محددة، أو مقارنة الظاهرة في مجتمع واحد عبر مدد زمنية معينة^(٦).

(١) د. عبد الباسط محمد حسن، اصول البحث الاجتماعي، (القاهرة، مطبعة دار التضامن)، ١٩٨٥، ص ١٣٤.

(٢) عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة ابن خلدون، (بيروت، دار القلم)، ١٩٨١.

(٣) W. Hegel, Lectures On The History of Philosophy, Vol 3, The Haden Press, 1977, P93.

(٤) د.قباري محمد اسماعيل، علم الاجتماع الثقافي ومشكلات الشخصية في البناء الاجتماعي، (الاسكندرية، منشأة المعارف)، ١٩٨٢، ص ١٥.

(٥) جبر مجيد حميد العنابي، طرق البحث الاجتماعي، (الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر)، ١٩٩١، ص ٥٦.

(٦) د.محمد علي محمد، علم الاجتماع والمنهج العلمي، دراسة في طرائق البحث واساليبه، ط ٣، (الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية)، ١٩٨٨، ص ٣٧٦.

وقد جرى استخدام هذا المنهج في عرض الباحثة للدراسات السابقة من خلال تناول موضوع الدراسة (اثر الهاتف الجوال على الحياة الاسرية) في مجتمعات عدة عراقية وعربية ومقارنته بالدراسة الحالية، فضلاً عن استخدام هذا المنهج للمقارنة بين الاسرة التقليدية والاسرة الحديثة بحسب مكانة الاسرة الاجتماعية (العليا والوسطى و المتواضعة) التي تشغلها، وتأثير ذلك في قراراتها الحالية والمستقبلية، وأخيراً استخدم هذا المنهج في المقارنة بين النتائج التي توصلت اليها الدراسة الحالية والنتائج التي توصلت اليها الدراسات السابقة في المبحث الخاص بمناقشة فرضيات الدراسة واستنتاجاتها.

٢. **منهج المسح الاجتماعي Social Survey Method**:- ويمكننا تعريف هذا المنهج بأنه طريقة او اسلوب من أساليب البحث الاجتماعي يجري فيه تطبيق خطوات المنهج العلمي تطبيقاً علمياً على دراسة ظاهرة أو مشكلة اجتماعية أو اوضاع اجتماعية معينة سائدة في منطقة جغرافية معينة، بحيث نحصل على المعلومات التي تصور مختلف جوانب الظاهرة المدروسة وبعد تصنيف هذه البيانات وتحليلها يمكن الاستفادة منها في الاغراض العلمية^(١).

ويعرف ويتني (Whitney) هذا المنهج بأنه محاولة منظمة لتقرير وتفسير الوضع الراهن لنظام اجتماعي أو جماعة أو بيئة معينة، بهدف الوصول الى بيانات يمكن تصنيفها وتفسيرها وتعميقها وذلك للاستفادة منها في المستقبل لاغراض علمية^(٢).

١. تحديد موضوع البحث:-

يحدد موضوع البحث بوصفه (دراسة ميدانية وصفية) تهدف الى جمع البيانات من المجتمع المدروس ووصفها وتفسيرها وتحليلها للتوصل الى النتائج الصحية الخاصة بموضوع البحث.

وعليه يعد بحثنا لموضوع (اثر الهاتف الجوال على الحياة الاسرية) دراسة ميدانية تهدف الى التعرف على مدى تطبيق هذا الموضوع في مجتمعنا العراقي من خلال تحليل العلاقة الوظيفية بين مكانة الاسرة الاجتماعية التي تحددها عوامل عدة في ضمن البناء الاجتماعي للمجتمع العراقي وتأثيرها في التكنولوجيا الحديثة في مؤسسات الاسرة والتربية والاقتصاد والسياسة.

٢. تحديد نوع البحث:-

(١) عبد الباسط محمد حسن، اصول البحث الاجتماعي، مصدر سابق، ص ٢١٣.

(٢) د. محمد صبحي ابو صالح، مصدر سابق، ص ١٨٣.

ان من ضرورات الدراسة الوصفية تحديد هدف الدراسة ومفاهيمها ومنهجها، وأدواتها ومجالاتها ثم جمع البيانات وتفريغها وتبويبها وتحليلها وصولاً الى النتائج والتوصيات^(١)، ووفقاً لما تتضمنه دراستنا الحالية تعد دراسةً (وصفية).

٣. تحديد مجالات البحث:-

من الخطوات المنهجية الاخرى تحديد مجالات البحث المختلفة وقد اتفق الكثير من المشتغلين في مناهج البحث الاجتماعي على ان لكل بحث أو دراسة علمية ثلاثة مجالات اساسية تتمثل بالمجال البشري والمكاني والزمني، ويمكن توضيحها بالآتي:-

أ. **المجال البشري:-** ويقصد به تحديد مجتمع البحث (Population) أو البشر الذين تجري عليهم الدراسة، وقد يتكون هذا المجتمع من جملة أفراد أو عدة جماعات، ويتوقف ذلك على المشكلة او الظاهرة، وموضوع الدراسة وبناءً عليه جرى تحديد المجال البشري الخاص بدراستنا بالنساء والرجال في أسرهم.

ب. **المجال المكاني:-** يقصد به المنطقة الجغرافية التي تجري فيها الدراسة والمنطقة الجغرافية لدراستنا في مدينة الديوانية، وقد حددت المناطق في احياء المدينة (العروبة ، حي النهضة ، حي العسكري ، الفاضلية، حي الفرات،)، اذ لم يتسنّ للباحثة ان تأخذ عينة من مناطق الديوانية كافة نظراً للظروف الامنية الصعبة وعليه وزعت الاستبانة بنسب متباينة حسب طبيعة الانتماءات الطبقيّة للمناطق السكنية فوزعت الاستبانة على (٢٠) مبحوث بنسبة (٣٠%) في منطقة العروبة بعدها منطقة سكنية مرفهة، كما وزعت الاستبانة على (٢٠) مبحوثة بنسبة (٣٠%) في منطقة حي النهضة بعدها منطقة سكنية وسطى، أما بقية اعداد الاستبانة فقد وزعت على المبحوثين في المناطق الاخرى البالغ عددها (٣٥) مبحوثاً بنسبة (٤٠%) كونهم ينتمون الى منطقة سكنية متواضعة.

ج. **المجال الزمني:-** يقصد به السقف الزمني او الوقت الذي استغرقتهُ الدراسة في جانبها الميداني، والذي بدأ بتنفيذ وقد امتد من ٢٠١٨/١/١ الى غاية ٢٠١٨/٣/٣٠.

٤. تصميم العينة الاحصائية:-

(١) د. عبد الباسط محمد حسن، اصول البحث الاجتماعي، مصدر سابق، ص ١٣٤.

يتطلب تصميم العينة الاحصائية Designing of The Statistical الاهتمام بخطوات مهمة، تتعلق بتحديد حجم العينة واختبار مصداقيتها وتحديد المنطقة الجغرافية التي تنتقى منها، فضلاً عن تحديد نوع العينة المسحوبة من مجتمع البحث، وسنشرح هذه الخطوات بصورة مفصلة وهي الآتي:-

أ. **تحديد حجم العينة:-** يعتمد حجم العينة على عوامل عدة منها موضوع البحث قيد الدراسة ودرجة دقة البيانات المطلوب التعرف عليها من خلال البحث وطبيعة المجتمع المبحوث اي كونه (متجانساً أو شبه متجانس أو غير متجانس) من حيث الصفات الاجتماعية والمادية والثقافية والجغرافية، ويعتمد تحديد حجم العينة ايضاً على الامكانيات المادية والزمنية والبشرية للباحث^(١).

ومن خلال استطلاعنا للمجتمع المبحوث في مدينة الديوانية وجدناه مجتمعاً متجانساً من حيث الصفات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، التعرف على المجتمع المبحوث استعانوا بمعادلة احصائية لتحديد حجم العينة التي اشار اليها العالم (موزر Moser) في كتابه (المسح الاجتماعي)^(٢)،

تكميد:-

يحاول البحث في هذا الفصل توضيح البيانات الاساسية عن عينة البحث، لما لهذه البيانات من أهمية في إعطاء صورة واضحة وفهم تام عن موضوع عمل المرأة واثره على العلاقات الاسرية ، اذ تتضمن هذه الخصائص أو البيانات الظروف الاجتماعية والاقتصادية والتربوية المؤثرة بشكل عميق في مكانة المرأة الاجتماعية (وحدة العينة)، فضلاً عن تأثيرها في آراء وحدات العينة ومواقفهم وقيمهم تجاه مفهوم إتخاذ القرار من جهة وتوضيح مدى علاقة هذه الخصائص وإرتباطها بقدرة المرأة على العمل من جهة أخرى من خلال تحليلنا لأجابات المبحوثات في الفصل السابع، وتضم هذه الخصائص متغيرات العمر والحالة الزوجية والمستوى التعليمي والمهنة والدخل الشهري والمستوى الاجتماعي للأسر وحدات العينة .

جدول رقم (١) يوضح جنس المبحوثين

(١) د.محمد صبحي أبو صالح وآخرون، مقدمة في الطرق الاحصائية، (عمان، دار البازوري للنشر والتوزيع)، ٢٠٠٠، ص١٨٣.

(٢) Claus. Moser, Survey Methods in Social Investigation, (London, Heiemann), 1986, P.39.

النسبة %	العدد	الجنس
٣٦%	٢٧	ذكر
٦٤%	٤٨	أنثى
١٠٠%	٧٥	المجموع

يشير الجدول (١) الى نسب اعداد المبحوثين حسب عامل النوع (جنس) فكانت نسبة (٣٦%) من اناث من اعداد العينة وهي النسبة المتوقعة وذلك لأنه عينه البحث خاصه بأرباب الاسر ومعظم هؤلاء في الوقت الحالي هم نساء هناك فروق في استخدامات اناث وذكور واستخدام الموبايل الاناث لهم من خلال تكوينهم وخلفياتهم والنفسية واجتماعية وهذا في حد ذاته احدث التغير بينهم وينعكس على نوعيه الآراء وافكارهم وتوجهاتهم.

جدول رقم (٢) يوضح الفئات العمرية للمبحوثين

النسبة %	العدد	الفئات العمرية
٧%	١٠	٢٥-٣٠
٤١%	٣٧	٣١-٣٦
٢٤%	١٨	٣٧-٤٢
٧%	١٠	٤٣-٤٧
١٠٠%	٧٥	المجموع

توزيع افراد العينة حسب العمر في الجدول الثاني (٢) يتم توزيعها الى اربع فئات عمرية تبدأ من (٢٥-٣٠) وتنتهي الفئة العمرية من (٤٣-٤٧) ينضج اكثر المبحوثين في البحث تقع اعمارهم من (٣٦-٣١) الاعلى بحكم كونها اكبر على مستوى ارباب الاسر. وعلى أن الفئة العمرية اكبر سناً من المعتاد تأخير الزواج في العراق المعاناة التي واجهت هؤلاء.

اختلاف اعمار المبحوثين بعض نتائج مختلفة أذ ان الانسان كلما تقدم في العمر اختلف آرائه وافكاره وتصبح اكثر اتزان واكثر توافقاً مع الثقافة السائدة في المجتمع.

جدول رقم (٣) يبين الانحدار الطبقي للمبحوثين

النسبة %	العدد	الانحدار الطبقي
٧%	١٠	المرفه
٤٩%	٣٧	المتوسط
٣٧%	٢٨	المتواضع
١٠٠%	٧٥	المجموع

يتضح في الجدول اعلاه ان نسبة عينة البحث (٤٩%) من متوسط لانه قيمة دخل الافراد يكون قادر على سد حاجات لهم فقط بسبب الاوضاع التي تمر بها البلاد من ازمات وحروب وحالات البطالة وغيرها رغم التطور والتكنولوجيا التي دخلت للبلاد فجأة هذا هو سبب في انحدار الافراد.

جدول رقم (٤) يبين مهنة المبحوثين

النسبة %	العدد	المهنة
٦%	٥	طالبة
١٥%	١١	ربه بيت
٥٨%	٤٤	موظفة
٢٠%	١٥	عاملة
١٠٠%	٧٥	المجموع

تشير كما وضح الجدول أن نسبة (٥٨%) من عينه البحث هم الموظفين اجاباتهم تختلف تماماً عن بقيه المهن الاخرى. هم بحاجة الى الموبايل للاطمئنان على ابنائهم داخل البيت وازافة أن الموظفين انتقاء احدث اجهزة الموبايل الى دخل العالي لأنه النسبة الشرائية كبيرة منهم لأنه يستخدم تعرف على اوضاع اهل واصدقاء في اوقات العمل وحاجه في العمل.

جدول رقم (٥) يبين مهنة رب الأسرة

النسبة %	العدد	نوع المهنة
٩%	٧	طالب
٢٢%	١٧	عاطل

موظف	٣٧	٤٩%
عامل	١٤	١٨%
رجل أمن	-	-
المجموع	٧٥	١٠٠%

يتضح من الجدول اعلاه ان نسبة الموظف (٤٩%) في عينه البحث قد قدم الموظف عدم قدرة استغناء عن جهاز الموبايل لان حاجتهم فيه ضرورية لأنه فيه تعرف على اصدقاء في العمل واطمئنان ابنائهم عليهم. قدر الموظف المالي كبير قادره على استخدام الموبايل من اي نوع من اجهزة.

جدول رقم (٦) يوضح التحصيل الدراسي للزوجة

النسبة%	العدد	تحصيل دراسي
٦%	٥	امي
١%	١	ابتدائي
١٧%	١٣	متوسط
١٢%	٩	اعدادي
١٢%	٩	معهد
٤٥%	٣٤	بكالوريوس
-	-	دكتوراه
١٠٠%	٧٥	المجموع

من خلال الجدول (٦) أن نسبة (٤٥%) من حملة شهادة بكالوريوس اعلى نسبة في عملية البحث حملة شهادة البكالوريوس دليل على ارتفاع الوعي العام. أهمية تحصيل العلمي الدراسي يزيد من ممكنه اقتصادي الاندماج في مجتمع محلي من جهة ثانية نسبة اقل هم ابتدائي كلما زاد تحصيل الدراسي هم اكثر استخدام الموبايل.

جدول رقم (٧) يوضح التحصيل الدراسي للزوج

النسبة%	العدد	التحصيل العلمي
٥%	٤	امي
-	-	ابتدائي
١٧%	١٣	متوسط

٢١%	١٦	اعدادي
١٠%	٨	معهد
٣٦%	٢٧	بكالوريوس
٩%	٧	ماجستير
-	-	دكتوراه
١٠٠%	٧٥	المجموع

يوضح في الجدول اعلاه أن نسبة اعلى في البحث هي (٣٦%) أن حمله شهادة بكالوريوس اعلى في عينة البحث أن النسبة مرتفعة من حمله شهادة البكالوريوس دليل على ارتفاع الوعي العام كلما تقدم التحصيل الدراسي ونشر ثقافة المجتمع السائدة من خلال التطور الذي يحدث عن طريق اجهزة الموبايل. ونسبة أقل هم (٥%) امي.

جدول رقم (٨) يبين مستوى الدخل للمبحوثين

النسبة%	العدد	مستوى الدخل
١٦%	١٠	٢٤٩ ≈ ٢٠٠
٢٥%	١٩	٣٤٩ ≈ ٣٠٠
٢٦%	٢٠	٤٤٩ ≈ ٣٥٠
١٤%	١١	٥٤٩ ≈ ٥٠٠
١٦%	١٠	٦٥٠ ≈ ٥٠٠
١٠٠%	٧٥	مجموع

يوضح الجدول اعلاه اعلى نسبة فئة من (٤٤٩=٣٥٠) اعلى نسبة من عينة البحث دخل اسره هم علاقة طردية بين اقتنائها من اجهزة الموبايل الحديثة بما في ذلك الموبايل واشتركتهم في خدمات الانترنت أو من خلال جهاز الموبايل اي كلما زاد دخل الفرد زاد اهتمام في اجهزة الموبايل وشراءها وتكون قدرتهم الشرائية كبيرة وتبديل اجهزة وتوفير رصيد للجهاز والاجهزة المتوفرة لدى الاسرة. اما اقل نسبة دخل تكون قليل استخدام للأجهزة الحديثة.

جدول رقم (٩) يبين طبيعة السكن للمبحوثين

النسبة%	العدد	طبيعة السكن
---------	-------	-------------

مع اهل	٣٩	٥٢%
مستقل	٣٦	٤٨%
مجموع	٧٥	١٠٠%

يتضح من الجدول اعلاه أن نسبة الفئة (٥٢%) مع اهل لعدم امكاناتهم اقتصادية من سكن بشكل مستقل لعدم توفر فرص العمل وامكانيات افراد العينة من المالية او اقتصادي عدم سكن مستقل يسكنون مع اهل وهذا متوفر في مجتمع سبب هو أن افراد العائلة تميل الى الريفية والثقافة السائدة العيش مع اهل لغرض مساعدتهم وخدمتهم عند الكبر. اما من مستقل يكون لديهم الوعي الثقافة احد ويكون لديهم امكانية اقتصادية.

ثانياً:- بيانات المتعلقة بالظاهرة المدروسة :

جدول (١٠) يوضح كون الهاتف الجوال ظاهرة حضارية؟

الاجابة	العدد	النسبة المئوية %
نعم	٤٠	٥٣%
لا	٩	١٢%
نوعاً ما	٢٦	٣٤%
المجموع	٧٥	١٠٠%

يوضح الجدول اعلاه من خلال فئة (٥٣% نعم) للعينة هي لأنه تقدم التكنولوجيا في مجتمع يؤدي الى ازدهار المجتمع في الثقافة جديده وخبرات العلمية واجتماعية يمكن الافراد الاستفادة منها. لأنه وسيلة تحضر وحضارية ساهم في زيادة صلة الرحم بين افراد الاسرة وتقرب البعد بين الافراد. هو بديلاً عن علاقات اجتماعية مطلوبة ويستخدمه شرائح واسعة من المجتمع.

جدول (١١) يبين اذا كان عد الجوال ضرورة حياتية

الاجابة	العدد	النسبة %
نعم	٤٠	٥٣%
لا	٩	١٢%
نوعاً ما	٢٦	٣٤%

مجموع	٧٥	%١٠٠
-------	----	------

يوضح الجدول اعلاه من خلال نسبة الفئة (٤٠%) نعم. لا يمكنهم استغناء عن الموبايل لوجود خدمات الضرورية فيه عده لا يستطيع الفرد الاستغناء عنها. انما الموبايل قفزة نوعية علمية وتقنية وفنية وابداعية وتواصله اجتماعي واقتصادي كبير هامة وخطيرة بكل مقاييس يمكن اي شخص في اي مكان يمكن تواصل مع اي فرد داخل او خارج مجتمعه الفائدة العلمية من الموبايل الاشخاص الذين لا يمكن استغناء عنه مستفيدين من خدمات التي يوفرها وازافة الى اسهام في تقليل المال والوقت في انجاز مهام.

جدول (١٢) يوضح دور للجوال في نشوب اغلب المشاكل داخل الاسرة

الاجابة	العدد	النسبة%
نعم	٤٣	%٥٧
لا	٩	%١٢
نوعا ما	٢٣	%٣٠
المجموع	٧٥	%١٠٠

يوضح الجدول اعلاه من خلال عينة البحث (٥٧% نعم) أن تقانات الحديثة تؤدي الى تفكك اسرة شيوع التفكك على مستوى الجماعات مختلفة منها(اسرة - الحي - موقع العمل - المجتمع العام) مرتبط. اعترف اكثر جماعات اجتماعية افتراضية تخلقها هذه التقانات يشعر هذا الفرد معها ارتياح اكثر داخل الانتماء الواقعي. لأنها تؤدي اغلب مشاكل الفرد يقضى اغلب الوقت مع اصدقاء مقربون ولي مع عائلته وزوجة تؤدي الى نشوب مشاكل الغيرة او شك بين افراد.

جدول (١٣) يبين نوع المشاكل التي يسببها الهاتف الجوال

النسبة %	العدد	نوع المشاكل
٥٦%	٤٠	١- مشاكل مع الزوج والزوجة
١٤%	١١	٢- مشاكل مع اهل الزوجة
١٢%	٩	٣- مشاكل مع اهل الزوج
١٣%	١٠	٤- مشاكل مع الجيران
٤%	٣	٥- مشاكل مع الأقرباء
٣%	٢	٦- مشاكل مع الأجهزة الامنية
١٠٠%	٧٥	المجموع

يوضح الجدول اعلاه أن نسبة مبحوثين لعينة البحث يؤكدون أن نسبة المشاكل التي سببها الموبايل بين الزوج والزوجة هي (٥٦%) وأن هذه النسبة خطيرة وتؤدي الى تفكك بين افراد الاسرة الواحدة ان اغلب المشاكل بين افراد الاسرة الواحدة هي سببها الموبايل مثل انعدام الثقة التي تولدها وشك فيها وتحطيم روابط العائلية وتماسك بينها.

جدول (١٤) يوضح طبيعة الوقت الذي تصل به الزوجة باهلها

النسبة %	العدد	الاجابة
٤٢%	٣٢	يوميًا
٣٢%	٢٤	اسبوعياً
٢٥%	١٩	شهريًا
١٠٠%	٧٥	مجموع

يوضح الجدول اعلاه (١٤) أن نسبة عينة البحث اعلى (٤٢%). سبب أن هو حسب دخل الفرد اذا كان عالي وذو امكانية اقتصادية وقدره على شحن الموبايل (رصيد) يكون له قدره اتصال يومياً ليتعرف على احوال الاهل والاصدقاء هذا هو سبب أن الموبايل مهم للأسرة. وهذا سبب تقدم التكنولوجيا وتقرب البعيد من خلال اجهزة الموبايل ومساهم في التواصل الاجتماعي من خلالها.

جدول (١٥) يبين اذا ما كان المبحوث يشعر ان الجوال شريك لك او جزء من حياتهم

الأسرية

النسبة المئوية %	العدد	الاجابة
٤٩%	٣٣	نعم
٢٥%	١٩	لا
٣٠%	٢٣	نوعا ما
١٠٠%	٧٥	المجموع

يوضح الجدول اعلاه ان توصل الى نسبة عينة البحث (٤٩%) أن أجهزة الموبايل شريك لها من خلال استخداماته الحياتية وفي العمل والشارع والتواصل الاجتماعي أن له اهمية كبيرة في حياة الاشخاص في عينة البحث حتى لا يمكن افتقده منه أن هناك بعض الاشخاص يمكن أن يعد الموبايل شريك له بسبب عدم اهتمامه به من خلال التواصل الاجتماعي ولكن كل فرد يعد التطور التكنولوجي والأجهزة اصبح نوعا ما شريك له في الحياة.

جدول (١٦) يبين اذا ما كان الجوال قد اصبح شريك للمرأة

النسبة %	العدد	الاجابة
١٨%	١٤	نعم
٤١%	٣١	لا
٤٠%	٣٠	نوعا ما
١٠٠%	٧٥	المجموع

يوضح أن الجدول اعلاه أن نسبة عينة البحث توصل (٤١%) أن الجوال ليس ضروري في حياة المرأة لأنه اغلب النساء يكونن داخل البيوت ويهتمن فقط بالأطفال والبيت وليس التكنولوجيا وتطورها لها اثر في حياتها اما حتى لو استخدمت هذه التكنولوجيا اغلب النساء في الالعاب والرسائل وهذه ليس ضروري لها بقدر مهمات في البيت وليس هو من اهتماماتها.

جدول (١٧) يبين شعور الباحثين عند حمل الجوال معهم

النسبة	العدد	الاجابة
٢٥%	٢٢	مراقب
١٢%	٩	مقيد

تشعر باطمئنان	٤٤	٥٨%
المجموع	٧٥	١٠٠%

يوضح الجدول اعلاه أن نسبة عينة البحث (٥٨%) أن يشعر باطمئنان سبب عند افتقاده والخوف عليه يمكن الاتصال عليه اي خدمة من خدمات اجهزة الموبايل حتى يمكن التواصل هذه احد ايجابيات اجهزة الموبايل يقلل حاجز خوف الاهد على الابناء عندما يتأخروا على الرجوع الى البيت او حصول اي مشكلة خارج البيت او اضطراب يمكن التواصل مع الابن او اي شخص اخر للاطمئنان عليه.

جدول (١٨) يبين آراء عينة البحث فيما لو كان الجوال يقضي على العزلة الاجتماعية

الاجوبة	العدد	النسبة%
نعم	١٥	٢٠%
لا	٣٤	٤٥%
نوعاً ما	٢٦	٣٤%
مجموع	٧٥	١٠٠%

يوضح الجدول اعلاه أن نسبة عينة البحث (٤٥%) أن جهاز الموبايل يزيد من العزلة بين الشباب خاصة وافراد لأنه يساعد على اقامه علاقات متعددة على عالمهم الافتراضي وليس على الواقع. كان في السابق الناس في الاعياد والمناسبات الاشتياق الى اهل واقرباء في تواصل. اما في الوقت الحاضر هو مجرد رسالة على اي من خدمات جهاز الموبايل أن جهاز الموبايل يزيد العزلة بين الاسرة الواحدة ويكون كل فرد فيهما في عالمه الخاص وليس له اي شيء اخر داخل الاسرة من مشاركة حديث او مشكلة يسعى في حلها أن هذا ليس من ضروري لديهم اكثر من اجهزة.

جدول (١٩) يبين آراء عينة البحث ان كان الجوال يؤثر على طبيعة العلاقة بين

الزوجين

الاجابة	العدد	النسبة%
سلباً	٥٨	٧٧%
ايجاباً	١٧	٢٢%

مجموع	٧٥	%١٠٠
-------	----	------

يوضح الجدول اعلاه أن النسبة لعينة البحث (٧٧%) يؤكدون على وجود تغيرات على الاسرة والفرد في عمله أنها تكون سلبية أو حتى بيت الزوج والزوجة. بعض افراد متزوجين استعمال الموبايل السيء يؤدي الى حدوث مشاكل بين الزوجين وينشغل بعض الازواج عن زوجاتهم من يمضي استخدامه على علاقات غير شرعية عبر اتصالات مشبوهة في اوقات متأخرة من الليل يبدأ الشك بين الزوجين.

جدول (٢٠) يوضح ان كان الجوال سبباً بزعم الشك وانعدام الثقة بين الزوجين؟

الاجابة	العدد	النسبة%
نعم	٤٥	%٥٦
لا	١١	%١٤
نوعا ما	١٩	%٢٥
المجموع	٧٥	%١٠٠

يوضح الجدول اعلاه أن نسبة المبحوثين لعينة البحث (٥٦%) من يؤكدون أن سبب المشاكل والشك وانعدام الثقة بين الزوجين كانت هو جهاز الموبايل وسبب استخدامات خاطئة له وأن أخطر على اسرة وشك فيها ومن خلال الزوج يقوم اتصال مستمر بين الزوجة سبب تعرف على ممن كانت تتحدث على الهاتف او على اي شيء آخر هو سبب انعدام الثقة وايضاً من خلال اتصال رقم غريب يبدأ الشك في الموضوع أن هذا الرقم ليس غريب انما هو قد يكون صديق او حبيب اذا كانت الزوجة او الزوج.

جدول (٢١) يبين أن كان الجوال سبباً في حدوث شجار بين الزوجين

الاجابة	العدد	النسبة%
نعم	٤٧	%٦٢
لا	٨	%١٠
نوعا ما	٢٢	%٢٩
المجموع	٧٥	%١٠٠

يوضح الجدول اعلاه أن النسبة لعينة البحث من مبحوثين (٦٢%) يؤكدون أن التقانات الحديثة سبب في حدوث شجار بين الزوجين واذا كان نوع الشجار على اتصال هاتفي او رساله وغيرها من مواضيع قد تكون تافهة لبعض الافراد لكن هذا الدارج في الوقت الحالي. لايد للأفراد يكونوا على وعي كبير وعدم ترك الحياة الاسرية مهيب الريح. أن هذه التقانات اثرت على اسره الصغيرة داخل البيت الواحد واثرت على الاسر البعيدة من خلال قلة الزيارات.

جدول (٢٢) يبين ان كان الجوال قد قضي على بعض الخصوصية لدى الأزواج

الاجابة	العدد	النسبة %
نعم	١٥	٢٠%
لا	٢٩	٣٨%
نوعا ما	٣١	٤١%
المجموع	٧٥	١٠٠%

يوضح الجدول اعلاه نسبة المبحوثين من العينة (٤١%) يؤكدون يقضي على الخصوصية نوعا ما من خلال تطور التكنولوجيا ومساهم في تطور الوعي وفكر الافراد الثقافي لهم من خلال أن الأزواج يصبحون نوعا ما متفاهمين على خصوصية كل منهم وحتى لا يدخل احدهما في خصوصيات الاخر وهذا قليل ونادر في اغلب الاحيان.

جدول (٢٣) يبين شعور المبحوثين بالغيرة عندما يتحدث الزوج أو الزوجة بالجوال مع

شخص ما

الاجابة	العدد	النسبة المئوية %
نعم	٣٢	٤٢%
لا	١٧	٢٢%
نوعا ما	٢٦	٣٤%
المجموع	٧٥	١٠٠%

يوضح الجدول اعلاه نسبة المبحوثين للعينة (٤٢%) يؤكدون تشغل الغيرة الحاجز القوي في حياتهم لأنه من صفات الرجل او المرأة غيرة على شيء الذي يخصها في حياتها وكيف اذا كان زوجها أن هذا يكون شيء عظيم بالنسبة لها أيضاً الرجل كذلك. وانما نسبة العينة (٢٢%) اقل بعض افراد لما تعنيهم الغيرة في حياتهم.

جدول (٢٤) يوضح آراء الباحثين كون الجوال وسيلة من وسائل تبذير الاموال

النسبة %	العدد	الاجابة
٥٧%	٤٣	نعم
١٦%	١٢	لا
٢٦%	٢٠	نوعا ما
١٠٠%	٧٥	المجموع

يوضح الجدول اعلاه أن نسبة مبحثين لعينة البحث (٥٧%) يؤكدون على مساهمة الموبايل في تأكيد استهلاكية والمظهر به في مجتمع ويعتقد أن جهاز الموبايل من وسيلة تبذير الاموال. أن تعدد انواع الاجهزة في العراق لأنه سوق منفتح على الاسواق الاخرى اقصى طاقات على المنتجات المستوردة منها اجهزة الموبايل تنفرد على غيرها من منتجات على تغير الموديل ونوع وحجم وبرامجها وخدماتها وغلاء تصليح في الورشات وشحن وغيرها من امور اخرى.

جدول (٢٥) يبين آراء الباحثين بان الجوال وسيلة من وسائل توفير الاموال؟

النسبة %	العدد	الاجابة
٨%	٧	نعم
٦٥%	٤٩	لا
٢٥%	١٩	نوعا ما
١٠٠%	٧٥	المجموع

يوضح الجدول اعلاه أن النسبة من مبحثين من عينة البحث (٦٥%) تؤكد أن أجهزة الموبايل ليس هي توفير الاموال لكن هي قادر على صرف كم كبير من الاموال على امور شراء وتصلح وشحن الموبايل وتغير شكل الموبايل حسب مكانة الشخص الاجتماعية لأنه اغلب الافراد يسعون وراء مظاهرهم لا يمكن استخدامه لغرض توفير الاموال.

جدول (٢٦) يوضح أن الجوال ساعد في توثيق أواصر المحبة وتماسك الروابط العائلية**والقربانية**

النسبة %	العدد	الاجابة
٥٣%	٤٠	نعم

لا	١٠	%١٣
نوعا ما	٢٥	%٣٣
المجموع	٧٥	%١٠٠

يوضح الجدول اعلاه أن نسبة المبحوثين من عينة البحث (٥٣%) يؤكدون على أن اشخاص استخدام الصحيح ويؤدي الى الروابط بين افراد الاسرة الواحدة ومنها يقوي الروابط في ما بينها من خلال تواصل عن طريق تكنولوجيا مع افراد او اهل او اصدقاء وتعرف على اشخاص جدد في الحياة ويقام روابط معهم.

جدول (٢٧) يبين فيما لو ان الجوال قد ساهم في تشجيع وشيوع أي من الصفات

السلبية

المتغيرات	العدد	النسبة%
الكذب	٩	%١٢
عدم احترام الوقت	٣١	%٤١
الخيانة	١٨	%٢٤
النصب	١٠	%١٣
السلب	٧	%١٠
المجموع	٧٥	%١٠٠

يوضح الجدول اعلاه المبحوثين من النسبة من العينة (٤١%) يؤكدون أن الافراد من عينة البحث عدم احترام الوقت ساهم الموبايل في شيوع الصفات السلبية داخل مجمع سواء كان عن طريق الانحراف او تبادل الصور او مقاطع الفيديو المخلة بالأدب عن طريق الرسائل والفايبر منتشرة بين اوساط بعض المراهقين والشباب وبكل ما تضمنه من خلال ازعاج اشخاص في ارقام مجهولة وتحويل رصيد دون علم صاحبه.

جدول (٢٨) يبين بان الجوال ساهم في وشيوع بعض من الصفات الايجابية

النسبة %	العدد	الاجابة
٥%	٤	احترام الوقت
١%	١	الصدق
١٢%	٩	الامانة
٧٧%	٥٨	صلة الرحم
١%	١	الثقة
١٠٠%	٧٥	المجموع

يوضح الجدول اعلاه أن نسبة المبحوثين لعينة البحث (٧٧%) من يؤكدون أن صلة الرحم المدنية الاولى في التسلسل المرتبي. أن جهاز الموبايل قد سهل الحياة الاجتماعية كثيراً وجعلها اكثر رفاهيه ساعد على اتصال الاقرباء وتوثيق اواصر المحبة بين افراد الاسرة الواحدة وتماسك فيها. أما النسبة الاقل هما الصدق والثقة فيه.

جدول (٢٩) يوضح ان كان الجوال ساهم بشكل كبير في تدخل الاهل والاقرباء في الحياة**الاسرية**

النسبة %	العدد	الاجابة
١٨%	١٤	نعم
٤٥%	٣٤	لا
٣٦%	٢٧	نوعا ما
١٠٠%	٧٥	المجموع

يوضح الجدول اعلاه أن نسبة المبحوثين في عينة البحث (٤٥%) يؤكدون أن الاهل والاقرباء لا يتدخلون في حياة الاخر من خلال اجهزة الموبايل واستخدام فقط عن طريق تعرف وتواصل في ما بينهم. ساهم الموبايل والتكنولوجيا في الوعي الفكري والثقافي بين افراد الاسرة الواحدة.

الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

اولاً:- الاستنتاجات المتعلقة بالبيانات العامة لعينة البحث

- ١- أن اعلى نسبة أعمار المبحوثين تركزت (٤٣-٤٧) سنة ونستنتج من ذلك أن افراد عينة البحث في الغالب بعمر يتسم بالنضج والقدرة على التدبير واتخاذ القرارات السليمة.
- ٢- كشفت النسب أن هم يتميزون بمستوى عالي دراسي وهذا دليل على انهم مدرعون لأهمية التعليم الضرورية. مما ينتج لهم فرص عمل اكبر في المجتمع.
- ٣- اتضح من الحالة الاجتماعية للبحث لعينة الافراد أن معظم افراد العينة ذو مهن قوية في المجتمع.
- ٤- أظهرت النتائج المتعلقة بدخل المبحوثين أن معظم افراد العينة دخلهم يسد حاجاتهم الضرورية وهذا دليل على وجود حالة الرضا والاقناع بالدخل الشهري للأسرة.

الاستنتاجات المتعلقة بتحليل الظاهرة

المحور الاول:- تأثير الموبايل على الفرد

- أ- ان الموبايل هو نوع الثقافة الجديدة في المجتمع العراقي وذلك لأنه احدث تغيرات متعددة سواء كانت في العلاقات الاجتماعية او في دخول مصطلحات جديدة.
- ب- أن بعض افراد المجتمع يمتلكون جهاز موبايل واحد والبعض الاخر يمتلك جهازين او اكثر.
- ج- أن جهاز الموبايل يزيد من العزلة الاجتماعية في بناء العلاقات الاجتماعية ويقلل من التفاعل الاجتماعي.

المحور الثاني:- تأثير الموبايل على الأسرة

- ١- استخدام الموبايل الى اصابة بعض حالات تفكك الاسري لان كل فرد داخل الاسرة يكون مشغل موبايل خاص به.
- ٢- معظم الاسر يسمحون لأبنائهم بامتلاك جهاز الموبايل ولكن عمر محدد بالإضافة الى وجود

- مواصفات معينة للجهاز هو يكون بدون كاميرا او بدون رام حتى يتمكن من السيطرة عليه والتخلص من سلبياته.
- ٣- هناك فرق في استخدام الشاب والشابة الى جهاز الموبايل تبعاً الى كل من تكوينه البيولوجي ورغباتهم.
- ٤- أن استخدام الموبايل غير صحيح يؤدي الى مشاكل اجتماعية جراء استخدامهم غير مقبول اجتماعي.
- ٥- الموبايل يزيد المشاكل داخل الاسرة وخارجها لأنه احدث تغيرات كثيرة سواء كانت زوج وزوجة او زوج او اخته.
- ٦- أن جهاز الموبايل الاداة البديلة عن الحوار داخل العائلة والتواصل الاسري على الرغم من أنه زاد فرصة مشاركة الافراد في الحياة العامة مختلفة.

التوصيات

- ١- أهمية الاسرة تحسن ذاتها من استخدام الموبايل بطريقة مخلة بالآداب عن طريق التمسك بتعاليم الدين الاسلامي الحنيف قولاً وفعلاً.
- ٢- ضرورة تقليل استخدام الأبناء للموبايل خشية اضرار جسدية التي يسببها الموبايل بصورة خاصة وقد يؤدي الى عمى استخدام دائم.
- ٣- ينبغي للفرد الذي يستعمل جهاز الموبايل أن يعلم أن هذه الوسائل اداة تسير على وفق ما يتم توجيهها فمن الممكن الحصول منها على كل ما هو مفيد وممكن ان يتجنب الضار منها.
- ٤- توصى وزارة الداخلية المرور أن السائق الذي يستخدم موبايل في وقت سياقة السيارة يدفع غرامة.
- ٥- من الضروري تكون شركات الموبايل جادة في تعقب المزعجين ومعاقتهم.
- ٦- هناك حملات توعية لتوجيه المواطنين لإمكان خطر وضرر التي قد تنتج عن استخدام الموبايل ووسائل الاعلام.

المقترحات

- ١- اجراء دراسات عديدة تسلط الضوء على وسائل الاتصال واثارها في العلاقات الاسرية من اجل كسب المفيد وتجنب الضار منها.
- ٢- تأثير جهاز الموبايل على زيادة العزلة الاجتماعية.
- ٣- دراسة تأثير جهاز الموبايل في المستوى العلمي.
- ٤- استخدام الموبايل بطرق صحيحة وتجنب الضار منها.
- ٥- استخدام الموبايل في شيوع المصطلحات الجديدة في المجتمع ايجابياً.

المصادر

- ١- ابتسام الرقيب : إدمان الانترنت والهواتف الذكية (البلاك بيري والواتس اب) دراسة انثروغرافية ، المملكة العربية السعودية ، جامعة الملك سعود ، كلية التربية ، ٢٠١٠ ،
- ٢- احمد مجدي حجازي: العولمة ودهش الثقافة الوطنية ، رؤية نقدية من العالم الثالث ، بحث غير منشور في مجلة عالم الفكر ، العدد ٢١ ، مجلة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت ، ١٩٩٩
- ٣- ، الدكتور احمد محمود عامر ، مقدمة في علم النفس الاجتماعي ، دار الشروق، جده ، ١٩٨٨.
- ٤- أسعد فاضل منديل ، الاضرار الناتجة عن ابراج الهواتف النقالة ، بحث منشور في مجلة جامعة القادسية ، كلية القانون ، جامعة القادسية ، ٢٠١٢
- ٥- جبر مجيد حميد العتابي، طرق البحث الاجتماعي، (الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر)، ١٩٩١، ص٥٦.
- ٦- اسامة بدري محمد صالح ، هادي فرحان : وسائل الاتصال وتأثيرها في الحد من الجريمة والسلوك المنحرف ، المركز القومي للبحوث الاجتماعي والجناحية ، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، بغداد ، ١٩٨٦
- ٧- افريت روجرز ، الأفكار المستحدثة وكيف تنشر، ترجمة: سامي ناشد ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٩٩.
- ٨- بودراع فوزي ، ثقافة المؤسسة وطبيعة العلاقات الاجتماعية ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الاجتماعية قسم علم الاجتماع ، ٢٠١٣
- ٩- (خديجة زرع ، دور الاسرة في ثقافة الطفل ، ندوة القومية ثقافة الطفل العربي ، منظمة عربية لتربية وثقافة وفنون ، نوفس ، ١٩٩٤
- ١٠- حسام دين الفياض ، علاقات اجتماعية ، ٢٠١٦

١١- احمد النكلاوي ،

١٢- الدباس، الدكتور صالح بن مبارك، البث الفضائي وآثاره الاجتماعية والتربوية، جامعة الملك سعود ، الرياض ، ٢٠٠٤

١٣- حسام مازن: تكنولوجيا المعلوماتية وتكنولوجيا الاتصالات الحديثة وعلاقتها بمنظومة مناهج التعليم العام في الوطن العربي ،
الجامعة المصرية للمناهج ، جامعة عين شمس ، ٢٠٠١

١٤- حسن ، الدكتور سمير ابراهيم، ثقافة الشباب وصراع الاجيال في المشرق العربي ، مطبعة دمشق، ١٩٨٨،

١٥- حسن محمد طولبه ، نحو تخطيط استراتيجي للأعلام العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨١

١٦- سهير احمد سعيد ، علم الاجتماع الاسري ، جمعية البرقي الاحساء ، ٢٠٠٩

١٧- سالم عفيفي ، السلوك الاجتماعي بين علم النفس والدين، دار تعريب للطباعة، القاهرة ، ١٩٧٧.

١٨- ريجي مصطفى عليان ، عدنان محمود الطوباسي ، الاتصال والعلاقات العامة ، ٢٠٠٥

١٩- رباب راسم كاظم ، المجتمعات الافتراضية والعلاقات الاجتماعية ، جامعة القادسية ، كلية
الآداب في علم الاجتماع ، ٢٠١٢

٢٠- سليمان ، شلال حميد ، الفكر الاجتماعي في الاسلام ، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب جامعة بغداد ، ٢٠٠٥

٢١- شرام ويلبر وآخرون ، التلفزيون وأثره في الحياة ، ترجمة : زكريا سيد حسين ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ، ١٩٦٥

٢٢- صالح بن مبارك، الدباس البث الفضائي وآثاره الاجتماعية والتربوية، جامعة الملك سعود ، الرياض ، ٢٠٠٤.

٢٣- ، الدكتور صبيح عبدالمنعم ، خدمات اجتماعية للشباب، مطبعة جامعة بغداد، بغداد ، ١٩٨٤.

٢٤- كاظم عبد جاسم الزيدي: جريدة المواطن ، العدد (١٦٤٦)، ٦/٩/٢٠١٠ ، تاريخ الاصدار ٢١ ايار ٢٠١٢

٢٥- غي روشيه ، مدخل إلى علم الاجتماع العام، ترجمة : مصطفى دندشلي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، ١٩٨٣

٢٦- فواز احمد الزغلول: اللغة العربية في لغة الهاتف المحمول: قضايا وحلول ، بحث منشور في الجامعة الاردنية ، ٢٠٠٨

٢٧- قباري محمد اسماعيل، علم الاجتماع الثقافي ومشكلات الشخصية في البناء الاجتماعي، (الاسكندرية، منشأة المعارف)، ١٩٨٢

٢٨- ، الدكتور طلعت ابراهيم لطفي ، علم الاجتماع الصناعي، شركة عكاظ ، الرياض، ١٩٨٢

٢٩- حجازي، الدكتور عزت، الشباب العربي والمشكلات التي يواجهها، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، ١٩٧٨

٣٠- (عادل زيادات ، بحث الآثار الاجتماعية والثقافية للهاتف الخليوي على خلية جامعة اليرموك ، قسم الصحافة والاعلام ، جامعة
اليرموك ، ٢٠٠٨

٣١- عيسوي ، عبدالرحمن ، الآثار النفسية والاجتماعية، للتلفزيون العربي، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة ، ١٩٧٩

٣٢- عمر ، معن خليل، المشكلات الاجتماعية ، دار الحكمة للطباعة والنشر، ١٩٩١

٣٣- د. عبد الباسط محمد حسن، اصول البحث الاجتماعي، (القاهرة، مطبعة دار التضامن)، ١٩٨٥

٣٤- عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة ابن خلدون، (بيروت، دار القلم)، ١٩٨١.

- ٣٥- معوض، الدكتور محمد ، الأب الثالث والأطفال، دار الكتاب الحديث، الكويت ، ٢٠٠٠.
- ٣٦- عيسى بن عبدالله الفهدي ، وسناء عبدالرحمن الخنجري: الرسائل الهاتفية مالها وما عليها ، مجلة رسالة المسجد ، سلطنة عمان ، العدد ١١٣٢ ، ٢٠٠٤
- ٣٧- الشيخ آل حسان ، الدكتور محسن، الفضائيات والاتصالات الحديثه، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض ١٩٩٩
- ٣٨- سهيل إدريس: المنهل قاموس فرنسي - عربي ، بيروت ، دار الآداب الطبعة السابعة والعشرون ، ٢٠٠٠
- ٣٩- - الوردى ، الدكتور علي، لمحات اجتماعية في تاريخ العراق الحديث، مطبعة الشعب، بغداد ، ١٩٦٩،
- ٤٠- الدكتور شاهيناز طلعت ، وسائل الاعلام والتنمية الاجتماعية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٣
- ٤١- موسى ، عصام ، المدخل في الاتصال الجماهيري، الاردن، ١٩٨٦.
- ٤٢- محمد عاطف غيث ، علم الاجتماع ، دار المعارف الجامعية ، القاهرة ، ١٩٨٩ ،
- ٤٣- مير ، لوسي ، مقدمة في الانثروبولوجية الاجتماعية ، ط٢ ، ترجمة وشرح د. شاكر مصطفى سليم ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٩٨١
- ٤٤- محمود الحاج قاسم محمد ، الهاتف المحمول فاله وفاعليه ، مجلة المناهل الجامعية ، جامعة الموصل ، العدد ٧ ، ٢٠٠٦
- ٤٥- ماجد بن جبران حسن صلوي ، الآثار الاجتماعية لاستخدامات الهاتف الجوال على الشباب السعودي ، رسالة ماجستير منشورة ، جدة ، جامعة الملك عبد العزيز
- ٤٦- المصمودي، الدكتور مصطفى، النظام الاعلامي الجديد، سلسلة عالم المعرفة ، مطابع الرسالة ، الكويت، ١٩٨٥
- ٤٧- مصطفى عمر البتر : الهوية الثقافية العربية والتعليم العالي في الوطن العربي في ظل العولمة: بحث منشور في مجلة الفكر العربي ، العدد ٣٨ ، بيروت ، ١٩٩٩ ،
- ٤٨- معن خليل عمر ، المشكلات الاجتماعية ، دار الحكمة للطباعة والنشر، ١٩٩١
- ٤٩- محمد عبدالفتاح عبدالعليم : بحث في التعليم بالموبايل ، جامعة بنها كلية التربية ، قسم تكنولوجيا التعليم ، ٢٠١١ ،
- ٥٠-) د.محمد علي محمد، علم الاجتماع والمنهج العلمي، دراسة في طرائق البحث واساليبه، ط٣، (الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية)، ١٩٨٨.
- ٥١- د.محمد صبحي أبو صالح وآخرون، مقدمة في الطرق الاحصائية، (عمان، دار البازوري للنشر والتوزيع)، ٢٠٠٠،
- ٥٢- مازن مرسل محمد الربيعي ، الأبعاد الاجتماعية والثقافية للمعلوماتية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ٢٠٠٤ ،
- ٥٣- مسير موسى : تاريخ الفكر السياسي العربي الحديث ، ب - ط ، الاردن ، ٢٠٠٧
- ٥٤- هدى شاكر حميد ، ثقافة التقانة الحديثة والتغير الاجتماعي ، رسالة ماجستير ، جامعة القادسية ، ٢٠١٣ ،

٥٥-)) هناء جاسم السبعوي ، الاثار الاجتماعية للهاتف النقال ، دراسة ميدانية في مدينة الموصل ، دراسات موصلية ، العدد ١٤ ، ٢٠٠٧

٥٦- ناهدة عبد الكريم حافظ، مقدمة في تصميم البحوث الاجتماعية (بغداد، مطبعة المعارف)، ١٩٨١

٥٧- نهاري مبارك: الهاتف المحمول بين نفعه ووقعه على الصعيدين الاجتماعي والتربوي ، المغرب، ٢٠١١ ،

الانترنت :

١-)) جميل حلمي ، الهاتف النقال واثره على الطلبة تحصيلياً وسلوكياً ، بحث منشور

حسب الرابط http://www.tamol.net/news.php?action=view_and_id=394

٢- مازن لطيف : الموبايل والاطفال في العراق : شبكة اخبار النجف الاشرف من الانترنت

٢٠٠٩ ، بدون كاتب موعد دخول الباحثة للانترنت ٢٦/١١/٢٠١٢ ، الساعة ٢٠، ١١

مساءً ، حسب الموقع

<http://www.alnajafnews.net/najafnews/news.php?action=fullnews&id=104147>

٣-) زينة علي ، التأثيرات السلبية للجوال والاطفال والمراهقين وتقنين استخدامه ، الدمام ،

بحسب الموقع www.dantdubai.com موعد دخول الباحثة للانترنت

٣/١٢/٢٠١٢ ، الساعة ٣٥، ١٠ مساءً.

٤- النقال واسعار العملات ، بدون كاتب ، جريدة المؤتمر ، بغداد ، العدد ٢١١٢٢ ،

٢٠٠٦ ، موعد دخول الباحثة للانترنت ٢/١/٢٠١٣ ، الساعة ١٠، ١٠ مساءً ، حسب

الموقع www.inciraq.com

٥- زينب بييرة جكلي: اثر العولمة على اللغة العربية ، قسم اللغة العربية ، موقع جامعة

الشارقة ، موعد دخول الباحثة ٢٤/١/٢٠١٣ ، الساعة

٦-) (M. Madge, Tools of Social Science, (London, Longman),

.1974, P.13

٧-جريدة الصباح : استعمال الموبايل اثناء القيادة يضاعف من عدد الحوادث ، شبكة

الاعلام العراقي المنطقة الجنوبية (العراقية) ، ٢٠١١/١٠/١٣ ،

-٨

http://www.mlearn.org.za:The World Conference on -٩

mLearning,25-28 october 2005,Cape Town, South Africa,

available on line at

Max Weber: Economy and society: An outline of -١٠

interpretive sociology, Guenther roth and claus wittich.

.University of California press, London, 1968, p.27

W. Hegel, Lectures On The History of Philosophy, Vol 3, -١١

The Haden Press, 1977, P93

Claus. Moser, Survey Methods in Social Investigation, () -١٢

،(London, Heiemann), 1986